وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عمار ثليجي بالأغواط

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية والحضارة

قسم التاريخ

العنـــــــــــوان :

الجوانب الحضارية والفكرية في الأندلس خلال عصر الإمارة

138-316هـ / 755-928م

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في التاريخ

التخصص: تاريخ وسيط

إعدادالطلبة:

- خلوفي مصطفى
- مختاري نصيرة

تحت اشراف الأستاذ:

أ/ رمضاني فوزي

السنة الجامعية 1438-1439هـ 2017/2018م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد الله عز وجل الواحد الأحد الذي لم يلد ولم يولد الحمدلله بكرة وأصيلا والشكر لله شكرا جزيلا

ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله وبهذه المناسبة

نتقدم بالشكر الجزيل لجميع طاقم العلوم الإنسانية خاصة

أساتذة قسم التاريخ وعلى رأسهم الاستاذ فوزي رمضاني

الذي لم يبخل علينا طيلة المشوار الدراسي.

والشكر موصول لكل من ساهمنا ودعمنا طيلة

هاته الفترة .

إهداء : خلوفي مصطفى

إلى من قال فيهم المولى عز وجل وقل ربي أرحمهما

كما ربياني صغيرا

إلى الأب الغالي في الوجود

إلى الأم الغائبة عن الوجود رحمك الله وطيب ثراك

إلى الأم التي خلفتها فكانت نعما الخلف لنعما السلف إلى الأخت الغالية زميلة الدراسة

إلى كل أعمامي وأخوالي وكل أفراد عائلة الحاج المداني

إلى الأخوين الغاليين أشرف ومحمد إلى كل أخوتي إسما إسما

إلى رفقاء الدرب بن طالب خليل وزعيتري محمد وسالم بن يحي

وعباسي بلال وبوشاقور علي وخلوفي ميلود وكريمي بلقاسم

إلى كل من خانتني الذاكرة في ذكر إسمه.

أهديكم ثمرة عملي من القلب إلى القلب أخوكم في الله

إهداء:مختاري نصيرة

الحمد الله الذي وفقنا لهذا ولم نكن لنصل إليه

اولا فضل الله علينا اما بعد .اهدي هذا العمل الى من قال فيهما الحق

(واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا)

الاسراء 24.

إلى امي الحبيبة وابي الغالي وإلى اخوتي وجميع العائلة صغيرا كان اوكبير

اهدي هذا العمل الى الاستاذ الكريم فوزي رمضاني

والى زميلي الذي رافقني في العمل مصطفى خلوفي

والى كل الاصدقاء والزملاء الى كل طلبة الكلية وخاصة شعبة تاريخ الوسيط

والى كل من يعرفني

قائمة المختصرات:

المختصر	المعنى الحقيقي
1- تح	تحقيق
2- تر	ترجمة
3- ط	طبعة
4- (د- ت)	دون تاريخ
5- (د- ن)	دون نشر
6- (د- ط)	دون طبعة
7- ص	صفحة
8- مج	مجلد

مقدمة

مقدمة:

إن عصر الخلافة الذي يمتد حوالي ثلاثة قرون (138هـ،420هـ)هو أفضل فترات تاريخ المسلمين في الأندلس ،حيث إتسم بخصائص جمة ،وهو يعتبر بحق عصر إستقرار البلاد داخليا،مما جعل الخلفاء يوجهون كل جهودهم وجل إهتمامهم نحو التقدم الفكري والحضاري الذي إتضحت معالمه في تلك الفترة،فشيدو الدور وأقاموا الجسور وبنو المساجد والمدارس،ووطدو أركان الدولة سياسيا وحضاريا ،وبلغت الأندلس في تلك المرحلة ذروة التقدم والرقي،وأصبحت قرطبة مصدر الحضارة وموطن العلوم والفنون،وشهدت عصرا من الرخاء والثراء العلمي.

ولكن مايهمنا في هاته الدراسة هو الجوانب الحضارية والفكرية للأندلس من(138هـ ،316هـ/755-928م)،عصر الإمارة بالتحديد،أي منذ وفود عبد الرحمن الداخل إلى الأندلس حتى تعين أخر أمير وهو عبد الله بن محمد الأول.

وليسهل علينا دراسة هذه المرحلة التاريخية وضعنا الإشكالية التي من خلالها نحاول الوصول إلى النتائج المرجوة من هذا البحث حيث كانت صياغة الإشكال كالتالي:

*ماهي أهم الجوانب الحضارية والفكرية التي ميزت بلاد الأندلس في عهد الإمارة (138هـ-316هـ/755-928م)؟

ويندرج تحت هذه الإشكالية تساؤلات فرعية تتمثل في:

- كيف كانت أوضاع الأندلس خلال عهد الإمارة؟
- ماهي أهم الجوانب الحضارية خلال تلك الفترة؟
- فيما تمثلت الجوانب الفكرية في الأندلس خلال عهد الإمارة؟

أسباب إختيار الموضوع:

كان لإختيار الموضوع جملة من الأسباب منها الذاتية والموضوعية،وتتمثل فيما يلي:

- الرغبة الشخصية والتأثر بتاريخ وحضارة الأندلس
- إثراء وإحياء الحضارة الأندلسية من خلال هذا الموضوع

- التركيز على الحضارة الاندلسية خاصة في فترة الإمارة وذلك لأن جل المؤرخين كان تركيزهم على الجوانب السياسية أكثر في تلك الفترة.

أهمية الدراسة: وتكمن أهمية الدراسة فيما يلي:

التعرف على أوضاع الأندلس خلال عهد الإمارة وكذلك التطرق إلى الجوانب الحضارية والفكرية التي ميزت بلاد الأندلس خلال تلك الفترة.

أهداف الدراسة:

*إبراز تراث المسلمين من خلال عرض أهم مميزات الحضارة الأندلسية في العصر الأموي.

*معرفة الجوانب السياسية والإجتماعية والإقتصادية بالإضافة إلى الجانب العمراني والعلمي السائد في تلك الفترة.

الإطار الزماني والمكاني: يتمثل الإطار الزماني لهاته الدراسة في الفترة الممتدة من (138هـ-316هـ/755م-928م)في بلاد الأندلس أي منذ وفود عبد الرحمن الداخل إلى غاية إعلان قيام الخلافة 316هـ.

المنهج المتبع في الدراسة:

أما المنهج المستخدم فقد إعتمدنا على المنهج الوصفي الملائم لمثل هذه الدراسات بالإضافة إلى المنهج التاريخي الذي رافقنا في جل محطات المذكرة والمنهج التحليلي لتحليل المعطيات الواردة في متن المذكرة.

خطة البحث:

-ولدراسة هذا الموضوع من جوانبه المختلفة رأينا إتباع خطة عمل مكونة من مقدمة وثلاث فصول وخاتمة وهي كالتالي:

الفصل الأول: حيث تناولنا في هذا الفصل تعريف بعصر الإمارة وتحديد الفترة الزمنية لذلك كما قسمنا هذا الفصل إلى مبحثين وكان عنوان المبحث الأول الأوضاع السياسية حيث دار الحديث في هذ المبحث عن كل الأوضاع السياسية السائدة في مختلف فترات

عهد الإمارة،وذلك بالتطرق لكل الأمراء الذين تعاقبوا على الحكم خلال هاته الفترة مع تركيز على الأوضاع السياسية السائدة،أما المبحث الثاني فكان بعنوان الأوضاع الإجتماعية حيث عرضنا فيه الفئات المكونة لهذا المجتمع والعقلية السائدة في كل تركيبة حيث أن إختلاف هاته العناصر في مجتمع واحد في بلاد واحدة (الأندلس) كان يعكس الحالة الإجتماعية لهذه البلاد خلال تلك الفترة.

الفصل الثاني:وقد كان عنوان هذ الفصل الجوانب الحضارية في الأندلس عصر الإمارة كما قسمناه إلى ثلاثة مباحث،وكان عنوان المبحث الأول الجوانب الإجتماعية حيث تناولنا في هذا العنصر تكملة لأوضاع المجتمع وذلك بعرض الحالة الدينية التي ميزت المجتمع الأندلسي والعادات والتقاليد من حيث المأكل والمشرب والأعياد والمناسبات وغيرها.

أما المبحث الثاني فكان بعنوان الجانب العمراني حيث تطرقنا في هذا المبحث إلى حالة العمران في تلك الفترة وذلك بعرض أهم المدن والمساجد والقصور والدور التي شيدت في فترة الإمارة وذكر الخصائص التي تميزت بها.

أما المبحث الثالث فكان بعنوان الجانب الإقتصادي حيث تناولنا في هذ المبحث الزراعة والصناعة والتجارة بحكم أنها عوامل تؤثر في مختلف الحضارات مع ذكر الحالة التي كان عليها الإقتصاد في تلك الفترة.

الفصل الثالث:وقد كان عنوان هذا الفصل الجوانب الفكرية في الأندلس عصر الإمارة حيث تحدثنا فيه عن الحالة العلمية التي كانت عليها الأندلس في تلك الفترة مع ذكر العوامل التي ساعدت على إنتشار العلوم وقسمنا هذا الفصل إلى مبحثين حيث كان عنوان المبحث الأول العلوم النقلية وعرضنا فيه مختلف العلوم النقلية مثل علم التفسير والحديث وعلم القراءات واللغة والأدب وغيرها من العلوم التي تتميز بهاته الخاصية.

أما المبحث الثاني فكان بعنوان العلوم العقلية وعرضنا فيه مختلف العلوم العقلية مثل الرياضيات والفلسفة والطب والصيدلة والفلك والتنجيم وغيرهم، مع ذكر أهم العلماء والمفكرين الذين برزو في هاته المجالات.

خاتمة:وهي عبارة عن خلاصة لهذا الموضوع مع عرض النتائج ليستفيد منها الباحثين ،بالإضافة إلى إدراج قائمة الملاحق ليتسنى لنا توضيحات للموضوع المدروس.

المصادر والمراجع:

ولقد إعتمدنا في إثراء بحثنا هذا على العديد من المصادر والمراجع، وكان أهمها مايلي:

1/المصادر:

- كتاب إبن الأبار: (الحلة السيراء) وقد نفعنا هذ الكتاب وذلك في حديثه عن أمراء الأندلس وعلمائها منذ القرن الأول إلى غاية منتصف القرن السابع،وهو أفضل كتب إبن الأبار ويعتبر مصدر أساسي لاغنى عنه في تاريخ الأندلس.
- كتاب إبن الفرضي:(تاريخ علماء الأندلس) حيث أفادنا هذ الكتاب في حديثه عن العلوم وأهم علماء الأندلس.
- كتاب إبن القوطية:(تاريخ إفتتاح الأندلس)وقد نفعنا هذ الكتاب في حديثه عن دولة بني أمية منذ دخولها للأندلس ،وحكامها الذين تعاقبو على السلطة.
- كتاب المقري:(نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب) حيث قسم المؤلف كتابه إلى قسمين كبيرين وقد نفعنا القسم الأول في وصفه لجزيرة الأندلس،والحكام الذين تعاقبو عليها منذ الفتح إلى عهد ملوك الطوائف.
- كتاب إبن بشكوال:(الصلة في تاريخ أئمة الأندلس) وقد أفادنا هذا الكتاب حيث جمع فيه أعيان وأعلام الأندلس.
- كتاب إبن حيان القرطبي:(المقتبس)وهوأعظم كتب تاريخ الأندلس حيث تناول فيه تاريخ الأندلس منذ الفتح حتى عهد الحكم المستنصر.
- كتاب إبن خلدون:(المقدمة)حيث أفادنا هذا الكتاب في العديد من المحطات مثل دراسته للعمران،والعلوم وغيرها من المواضيع التي تتعلق ببحثنا.

2/المراجع:

- كتاب عبدالله عنان:(تاريخ المسلمين وأثارهم في الأندلس) ونفعنا هذ الكتاب فيه حديثه عن مآثر المسلمين في بلاد الأندس.

- كتاب حسين يوسف:(المجتمع الأندلسي في العصر الأموي) وقد أفادنا هذا الكتاب في حديثه وإلمامه بالمجتمع الأندلسي من كل النواحي.

وقد تعددت المصادر والمراجع في تناولنا لهذا الموضوع بالإضافة إلى إعتمادنا على بعض المذكرات والرسائل الجامعية.

الصعوبات:

وككل الباحثين واجهنا صعوبات في هذه الدراسة ويمكن إيجازها فيما يلي:

– قلة المصادر والمراجع والمذكرات التي تتحدث عن هذا الموضوع بالتحديد فأغلب الكتب التي مررنا بها كانت تتحدث عن الأندلس بصفة عامة.

– قلة الكتب الورقية المتخصصة سواء في المكتبات أو المراكز الثقافية الأخرى.

– صعوبة الفصل في الموضوع وذلك لأن الأحداث التاريخية متسلسلة حيث لم يسهل علينا فصل فترة الإمارة عن المراحل الأخرى،خاصة في تناول جوانب الحضارة.

رغم هاته الصعوبات إلا أننا حاولنا جاهدين في الإحاطة بالموضوع والإلمام به.

الفصل الأول

الأوضاع السياسية والإجتماعية في الأندلس عصر الإمارة (138هـ-316هـ/755-928م)

المبحث الأول:الأوضاع السياسية

المبحث الثاني:الأوضاع الإجتماعية

الفصل الأول: الأوضاع السياسية والإجتماعية في الأندلس خلال عصر الإمارة (138هـ، 316هـ/755-928م)

يجمع المؤرخين على أن بداية تاريخ عصر الولاة والإمارة ترتبط بالفترة التي أصبحت فيها الأندلس خاضعة لسلطة دار الإسلام بعد إتمام عمليات الفتح وتعيين أول والي عليها سنة 95هـ وتنتهي بإعلان الخليفة الأندلسي عبد الرحمن الناصر وقيام الخلافة سنة 316هـ،ولكن مايهمنا في هاته الدراسة هو عهد الإمارة بالتحديد ،ومن هنا نحاول التطرق للأوضاع السياسية خلال هاته المرحلة[1].

المبحث الأول:الأوضاع السياسية في الأندلس عصر الإمارة

عصر الإمارة: يمتد عصر الإمارة من(138هـ،755م) وهي السنة التي تمكن فيها الأمير الأموي عبد الرحمن الداخل من تحقيق مشروعه السياسي الذي كان ينوي فيه الإستيلاء على السلطة في الأندلس حتى سنة 316هـ،928م وهي السنة التي أعلن فيها عبد الرحمن الناصر نفسه خليفة في الأندلس [2] .

وتتطلب هذه الدراسة إستحضار مجموعة من المعطيات السياسية والإقتصادية والإجتماعية

غير أنه من الضروري التمييز في عصر الإمارة بين مرحلتين مختلفتين،حسب المصادر التاريخية.

1-فترة الإمارة الأولى:

من أبرز مميزات هذه المرحلة دخول الأندلس في قطيعة سياسية مع خلافة الشرق في بعض الأمور، فبعد أن كان الولاة مرتبطين بالخلافة الأموية ثم العباسية ،قام عبد الرحمن

---

[1]- عبد الرحمن إبن خلدون ، **العبر**،تح: أبو صهيب الكرمي،طبعة بيروت،1979م،ص120-122

[2]- إبن عذاري،**البيان المغرب في أخبار الاندلس والمغرب**،تح: عبد العزيز الأهواني ، طبعة2، بيروت ،1980م، ص47-50

الداخل سنة (138هـ،172هـ/755،789م) بجرأة قَل نظيرها ،بإعلان إمارة أموية مستقلة في الأندلس تناصب نوعا من العداء للعباسيين.

رغم الظروف التي أعلن فيها عن الإمارة إلا أن الفترة الأولى من عصر الإمارة تميزت بنوع من الإستقرار السياسي خاصة في البداية حيث إختفت الصراعات الحزبية وخفت النعرات العصبية.

وقد عرفت النظم الإدارية تقدما هاما في هاته المرحلة إذ وجد منصب الوزارة والحجابة كما عرف منصب صاحب المدينة وصاحب الشرطة وغيرها من الخطط.

كما تميز هذا العصر بربط العلاقات الديبلوماسية الودية مع الأمم المجاورة،حيث تذكر المصادر سفارة يحي الغزال من قبل عبد الرحمن الأوسط إلى مملكة النورمان،كما تذكر زيارة سفير الإمبراطور البيزنطي "تيوفيل إلى قرطبة سنة 225هـ/839م. إلا أن سياسة الإنفتاح هذا لم تحل دون تحرشات بعض القوى المسيحية في الشمال،وكذلك هجومات النورمان.

هذا ماميز عصر الإمارة في الفترة الأولى إلى غاية منتصف القرن الثالث هجري.

2- فترة الإمارة الثانية:

تميزت الساحة السياسية في هاته المرحلة بمجموعة من الضوابط تختلف عن الفترة الأولى، إذ فقدت السلطة المركزية هيبتها،فانفجر الوضع السياسي، وظهرت كيانات إنفصالية جراء الفوضى السائدة،فأصبح لكل زعيم من قادة العسكر الذين عيَنهم الأمير مناطق محددة يستولون عليها ويسيرون شؤونها الإدارية والإجتماعية والإقتصادية وغيرها،ويؤسسون إمارات على النمط الإقطاعي ،وبذلك إنقرضت وحدة الأندلس السياسية[1] .

[1]- عبد الرحمان النجدي،**التاريخ الأندلسي من خلال النصوص**،الدار البيضاء، ط1،1991م،ص9-11

ومما لاشك فيه أن هاته المراحل السياسية شهدت تعاقب عدة حكام على السلطة ولعل أبرزهم مايلي:

1-عبد الرحمن الداخل(138هـ،173هـ-755م،789م):

حكم عبد الرحمن الأندلس حوالي 35 سنة ،وقضى أكثرها في الحرب وإخماد الثورات ورد المغيرين إلى أن وطّد أركان الملك ،وقضى على المؤامرات الداخلية والخارجية ،وكان من أخطر ماواجهه إبان حكمه،هو محاولة أبي جعفر المنصور في القضاء على الحكم الأموي بإتصاله ببعض الناقمين على حكم الأمويين ،لكن عبد الرحمن تمكن من محاصرة الثائرين في طليطلة وإخضاعهم وقبض على هشام الذي كان يقود الثوار وصلبه كما حاول ردع الثائرين العلاء إبن المغيث الذي نزل في إقليم باجة فحاصره وقتله وبعد ذلك قام بالتصدي للفرنجة بقيادة شارلمان ،تارة بالحرب وتارة بالصلح،وهكذا ثبت عبد الرحمن دعائم حكم الأسرة الأموية في الأندلس وقطع الخطبة للعباسيين ،وأعلن إستقلاله عنهم في السنة العاشرة لإمارته وتتابع الأمراء في حكم الأندلس بعد عبد الرحمان حتى عام 1031م[1] .

2-هشام إبن عبد الرحمن(173هـ،180هـ -789،796م)

توفي عبد الرحمن دون أن يسمي وليا لعهده وكان أبناؤه سليمان وهشام غائبين عن قرطبة، حينما إشتد عليه المرض، فسلم خاتمه لإبنه الثالث ويعرف "بالبلنسي" وكلفه تسليمه إلى من يحضر من أخويه قبل الأخر،فكل منهما لديه مميزات عن الأخر في نظر أبيه فالأول لسنه ومكانته ومحبته عند أهل الشام ،والثاني لعلمه وفضله،ووصل هشام إلى قرطبة قبل سليمان فسلمه أخوه الخاتم وبايعه وأتم له البيعة .

وكان هشام تقيا ورعا. حيث إزدهرت الأندلس في عهده وإستقرت أوضاع الحكم رغم بعض الحاقدين من أفراد الأسرة الطامحين في الحكم ومن بينهم أخوه الأكبر سليمان ،فقضى على

[1] – أسعد حومد ،**محنة العرب في الأندلس**،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،ط2،بيروت ،1988م،ص71

حركاتهم وحارب الممالك النصرانية التي وسعت رقعتها في المملكة الإسلامية إبان الإضطرابات السابقة،وغزا هشام فرنسا وجرت معركة عنيفة بين" قرقشونة " وبين أربونة إنتصر فيها المسلمون نصرا كبيرا وعادوا مكتفين بما حققوه من نصر وغنائم وقد سُر الفقهاء في عهد هشام ،وزاد نفوذهم وعظم شأنهم.

3- الحكم بن هشام (180هـ،206هـ-796م،821م):

تسلم الحكم بن هشام الإمارة بعد موت أبيه،وكان شابا محبا للترف واللهو وهذا ماأضعف سلطة الفقهاء،فأخذ يتولى الأمر بنفسه ويولي الأمور لرجاله،وهذا مانقم عليه الفقهاء وعملوا على إسقاط حكمه وتولية المرواني،وإزدادت نقمة العامة لمَا أعدم زعماء المؤامرة و شهدت فترة حكمه صراعات داخلية،كما حدثت في عهده ثورة طليطلة وبهذا تميزت مرحلة حكمه بالصراعات الداخلية والخارجية[1] .

4- عبد الرحمن الأوسط (206هـ،238 هـ-721م،852 م):

شهدت الأندلس في فترة حكم عبد الرحمن الأوسط رقيا كبيرا في مختلف المجالات حيث أصبحت من دول العالم الكبرى في التقدم وعُرف بحبه للعلم والعلماء ،حتى عُدَ تاريخه تاريخا للحضارة الأندلسية،بحيث تكون الطابع الحضاري لدولة الإسلام في بلاد الأندلس.

وقد وفد في عهد عبد الرحمن الأوسط العديد من الشخصيات الأدبية،والعلمية،والفنية على مختلف صفاتهم وذالك لسياسة الحاكم التي تميزت بسعة الصدر، فوجدوا الميدان رحب أمامهم مما يسر لهم سبل العيش وأعلا مكانتهم.

وفي هذا العهد بدأ ظهور نفوذ الجواري والغلمان والمماليك الذين كانوا يسمون الصقالبة وكان لهم دورا بارزا في الحياة السياسية*.

---

[1] -إبن القوطية ،**تاريخ إفتتاح الاندلس**،تح: إبراهيم الأبياري،دار الكتاب اللبناني ،ط2، بيروت ،1989م،ص64-74

*أنظر : **الملحق(01)**،ص66

ولقد حدث في هذا العهد حدثين بارزين وهما تجدد الخلافات اليمنية والمضربة في منطقة مرسية،والصراع بين المسلمين والنصارى في قرطبة بدافع الحماسة الدينية ،وبهذا شهدت هاته الفترة تقلبات سياسية مختلفة.

5- محمد بن عبد الرحمن الثاني(238هـ، 272هـ- 852م، 886م):

تسلم هذا الأخير خاتم الإمارة وحُمل إلى القصر وبايعه الناس لكن ما إن إعتلى محمد بن عبد الرحمن الثاني السلطة حتى بدأت الإضطرابات في طُليطلة، وثار أهلها فأرسل الأمير أخاه الحكم بن عبد الرحمن 239هـ 853م لمهاجمة طليطلة وإخضاعها.

وإستمرت الأحداث بعد ذلك،وكان من أبرز ما شهدته فترة حكمه معركة وادي السلط(جواد ساليت)،وفي أواخر أيام الأمير محمد بدأت سلطة الحكومة المركزية تضعف على حكام الاقاليم،ووجدت زعامات محلية مهدت السبيل فيما بعد لحكم ملوك الطوائف [1] .

6-المنذر بن محمد (273هـ-275هـ/886م-888م)

لقد تولى الجيش في فترة حكم أبيه وعرف ببسالته وقوته في مهاجمة الإسبان ،وبعد وفاة أبيه سار إلى قرطبة وقضى أكثر حكمه في ملاحقة الثائرين للقضاء عليهم،وأبرز خصومه عمر بن حفصون الذي أخضعه لسلطته،وقيل بأنه لوطالت فترة حكمه لأخضع كل الأندلس لخلافته لكن وافته المنية بعد المكائد التي دُبرت له وقيل بأنه مات مسموما.

7- عبد الله بن محمد:(275هـ-300هـ/888م-912م)

تولى عبد الله الإمارة بعد وفاة أخيه المنذر فخضع له إبن حفصون مدة إلى أن حدثت انقلابات عليه وعرفت فترة حكمه إضطرابات داخلية وكثر الخارجين عن سلطته وحدثت في عهده ثورة إشبيلية التي أرهقت السلطة في الأندلس وكادت تعصف بوحدتها وكان من نتائج

[1] – أسعد حومد ،**المرجع السابق**،ص77-80

هذه الثورات أن أضعفت هيبة الدولة الخارجية وتلاشت قوتها وتوسعت الممالك الإسبانية على حساب المسلمين [1] .

8- عبد الرحمن الثالث(أو الناصرلدين الله).

لم يعهد الأمير عبد الله بولاية العهد لأحد أبنائه بل إختار حفيده عبد الرحمان وهذا لما لاحظه من خصال الكرم، وعلو الهمة وبعد إختيار هذ الأخير قام بتجديد وحدة الأندلس تحت تاج الخلافة ،حيث شهدت فترة حكمه القوة والإنبساط ومن أبرز ماتميزت به فترة حكمه في الأندلس مايلي:

- القضاء على جميع الثورات والإنتفاضات وإعادة وحدة الأندلس.

-إسترجاع الكثير من الحصون التي إستولى عليها الإسبان في العهود السابقة.

- مد سلطان الأندلس إلى الشمال الإفريقي والإستيلاء على أجزاء من المغرب [2] .

المبحث الثاني: الأوضاع الإجتماعية في الأندلس عصر الإمارة

إن الحديث عن الأوضاع الإجتماعية في الأندلس يتطلب منا دراسة التشكيلة السكانية التي تكون منها المجتمع في تلك الفترة.

ولقد كان المجتمع الأندلسي يتكون من عناصر شتى تنوعت في أصولها البشرية وعقائدها وثقافاتها،فقد كان فيهم السكان الأصليين للبلاد،والوافدين من العرب،والبربر ،والموالي، والمماليك الوافدين من عدة بلدان.

أما أهل البلاد فأطلق عليهم عجم الأندلس،وكانوا أكثرهم من الإسبان الذين إعتنقوا الإسلام فسمو بالمسالمة،والذين بقوا على ديانتهم من الإسبان والرومان والقوط وغيرهم أصبحوا أهل

---

[1] -إبن الابار، **الحلة السيراء**،تح: حسين مؤنس،دار المعارف، ط1،القاهرة،1985م، ص120-122

[2]- إبن حيان القرطبي، ، **المقتبس من أنباء أهل الأندلس**،تح: محمود علي مكي،دار الكتاب العربي،1973م ،ص163-168

الذمة وأما الوافدين فكان منهم العرب القادمين من المشرق بالإضافة إلى العنصر البربري الذين أتوا من شمال إفريقيا،وكان أغلبهم من الجيش الفاتح للبلاد بقيادة طارق إبن زياد، ولم يلبث هؤلاء الفاتحين الجدد إلى أن إختلطو بأهل البلاد وتزوجوا منهم فنتج عنهم عنصر المولدين.

وكان لكل من هذه العناصر أثره في تلك الحضارة التي لم ينطفئ شعاعها بزوال سلطان المسلمين، فالحضارة الإسلامية في الأندلس هي نتاج ذلك التفاعل والتبادل بين كل هذه العناصر البشرية التي عاشت في هاته الأرض وتعددت الأجناس في هذه الرقعة مع مجيئ الإسلام،ولعل أبرز العناصر المشكلة للمجتمع في تلك الفترة مايلي:

1- العنصرالعربي:

وكان هذا العنصر أهم سكان الأندلس وأبرز طبقة في هذا المجتمع حيث كان العنصر القائد والمسيطر على هاته البلاد منذ البداية، وكان وفود هذا العنصر للأندلس مع طلائع موسى بن نصير سنة 93هـ الذي كان فاتحا لها، وأستقروا فيها بعد الفتح وسمو بالبلديين وبلغ عددهم ثمانية عشر ألفا جلهم من العرب والموالي وعرفاء البربر[1] كما يذكرهم بعض المؤرخين أمثال إبن القوطية في معنى حديثه "وقد سبقت هاته الطلائع أعداد قليلة كانت في جيش الفاتح طارق إبن زياد ثم تعاقبت أفواج العرب على الأندلس منهم الشاميين مع أبي الخطار اليمني، كما قدمت موجات جديدة والتي منها القبائل العربية المتمثلة في الأمويين وأنصارهم وهذا خلال فترة تأسيس الإمارة الأموية بالأندلس بقيادة عبد الرحمن الداخل،وتتابع إندفاع القبائل العربية من قيس وكلت واليمن إلى الأندلس للإستقرار بها والإقامة فيها".

وقد أورد المقري أنساب العرب ومنازلهم بالأندلس نقلا عن إبن غالب وإبن حزم فذكر أنه (لما إستقرت قدم الإسلام بالأندلس وتتام فتحها صرف أهل الشام وغيرهم من العرب هممهم إلى الحلول بها ،فنزل بها من جراثيم العرب،وساداتهم جماعة أورثوها أعقابهم.

[1]- إبن القوطية ، **المصدر السابق**،ص42،40

فأما العدنانيون فمنهم خندف ومنهم قريش،وأما بنو هاشم من قريش فمنهم جماعة كلهم من ولد إدريس وبنو حمود ملوك الأندلس وبنو أمية خلفاء الأندلس ،وكانوا يعرفون أيضا بالقرشيين وأما بنو زهرة فمنهم بإشبيلية وأيضا من القبائل الشهيرة التي نزلت في الأندلس قبيلة الخزرج التي يتصل بها نسب بني نصر وبني الأحمر ملوك غرناطة أخر ممالك المسلمين في الأندلس [1].

وقد ضل العرب بالأندلس يحفظون أنسابهم ويفتخرون بها وبالصفة التي تربطهم بالقبائل العربية حتى بعد إختلاطهم بغيرهم من العناصر الأخرى في الأندلس وشكلوا نواة الإرستقراطية والبرجوازية في المدن [2].

وكانو يتميزون بالعشائر والأفخاذ والقبائل إلى أن قطع ذلك المنصور إبن أبي عامر وقصد بذلك تشتيتهم وقطع إلتحامهم وتعصبهم،وقَدم القواد على الأجناد وجعل في جند القائد الواحد عدة فرق من كل قبيلة وذلك للقضاء على العصبية العربية وليسهل عليه السيطرة على مقاليد الأمور في الأندلس وكان لذلك أثره الواضح في إنبعاث الفتن وإضعاف العنصر العربي.

2- العنصرالبربري:

البربر هم سكان شمال إفريقية، أو مايعرف ببلاد المغرب، التي تمتد من حدود مصر الغربية حتى ساحل المحيط الأطلسي،وقد قسم الجغرافيون العرب هذه البلاد إلى ثلاثة أقسام بعد الفتح الإسلامي لها بحسب القرب أو البعد عن مقر الخلافة في المشرق.

وقد إختلف المؤرخين في تسمية البربر بهذا الإسم ،فقد ذكر إبن خلدون أن أحد ملوك التبابعة في اليمن ويدعى "إفريقش بن قيس إبن صيفى" غزا بلاد المغرب فبنى بها المدن

---

[1]- إبن الخطيب،**الإحاطة في أخبار غرناطة** ،تح: محمد عبدالله عنان،مكتبة الخانجي،ط2،القاهرة ،1973م،ص60

[2]- ليمي بروفنسال،**الحضارة العربية في إسبانيا**،تر: الطاهر أحمد مكي،ط3،دار المعارف، 1994م،ص18

والأمصار فسميت بإسمه وأنه سمع السكان يتكلمون بلغة غير مفهومة فقال :مابربرتكم فسموا بالبربر.وذكر "الفيروز بادى" :أن البربرة هي كثرة الكلام والجلبة والصياح[1].

وكما كان للبربر صفات وأخلاق إشتهروا بها وقد ذكرها إبن خلدون في وصف دقيق حيث قال:

عز الجوار،وحماية النزيل ،ورعي الأزمة والوسائل ،والوفاء بالقول والعهد، والصبر على المكاره ،والثبات في الشدائد ،وحسن الكلمة والإغضاء عن العيوب والتجافي عن الإنتقام،والرحمة بالمسكين وبر الكبير،وتوقير أهل العلم،وحمل الكل ،وتهيئة الكسب للمعدوم وإقرار الضيف،والإعانة عن النوائب وعلو الهمة ،ومقارعة الخطوب،وغلاب الملك وبيع النفوس من الله في نصرة الدين[2] .

هذه ماذكره إبن خلدون وقد تفنن المؤرخون في وصفهم فهناك من المؤرخين من يقول بأنهم أهل خيال وإعتقاد بالسحر والكهانة والتنجيم،كما عرفو بمقاومتهم الشديدة للعرب الفاتحين[3].

ويذكر المؤرخين أن البربر كانوا من العناصر السباقة لدخول الأندلس ووفدو على هاته البلاد مع القائد طارق إبن زياد، وكان أكثر القبائل الوافدة انا ذاك حيث بلغ عددهم سبعة ألاف، ثم مالبثو أن زادوا بعد ذلك إلى إثنا عشر ألفا،وقد كان قرب بلادهم من الأندلس مما سهل من توالي هجراتهم إليها،وإستقرارهم فيها فيما بعد،حيث كانوا ينزلون بصفة خاصة في المناطق الجنوبية والغربية من الأندلس وهذا لتشابه بيئتهم الأصلية مع بيئة هاته البلاد.

---

[1] – عبد الرحمن إبن خلدون ،**المقدمة** ،تح: حامد أحمد الطاهر،ط2005،1م،ص59-60

[2] – عبد الرحمن إبن خلدون،**المصدر السابق**،ص106

[3] – أحمد أمين، **ظهر الإسلام**،ج3،الدار المصرية اللبنانية،القاهرة،(د،ت)،ص68-69

وكانت منطقة رواندة وإقليم تاكرنا بالذات منزلا لجماعات البربر التي إستوطنت هذا الإقليم بعد عمليات الفتح الأولى[1].

وقد ذكر إبن الحزم تواجد البربر في الأندلس وفصل في أنسابهم التي وفدت إلى هاته البلاد وقال: "منهم بنو دليم الفقهاء من وزداجة،وعوسجة بشنت وبرية من مازوزة،ومنهم من بني إلياس من مغيلة ،وبنو زوال من مغيلة أيضا،وبنو وانسوس رهط الوزير سليمان بن وانسوس من مكناسة ،وبنو الخروبي من زناتة وكذلك بنو عزون الأمراء بشنت برية من زناتة كذلك ومنهم الأمراء بالثغر، وبنو هديل من مديونة.

وكان لهاته الفئات تأثيرا في الأوضاع الإجتماعية للأندلس،حيث كان لهم ضلع في الفتن التي أدت إلى سقوط الخلافة الأموية [2].

3- عنصرالموالي:

وفد هذا العنصر إلى الأندلس مع جيش موسى بن نصير في جيش يتألف من ثمانية ألاف من العرب وألفين من الموالي[3].

وقد كان لهذا العنصر أثر بارزاً في تأسيس دولة بني أمية،وذلك بمناصرة عبد الرحمن الداخل لتوطيد أركان الحكم بعد أن سقط في المشرق على يد العباسيين وأنصارهم.

وكان أول من دخل منهم للأندلس عبد السلام بن بسيل الرومي،وكان أبوه بسيل مولى لبني أمية وهو من أصل رومي ،وقد دخل عبد السلام الأندلس أيام عبد الرحمن الداخل مع إبنيه عبد الواحد ويحي فولاه عبد الرحمن على إشبيلية وشذونة،ومورورو والجزيرة الخضراء وغيرها، وولاه الوزارة،كما تولى إبنه يحي بعض الولايات كجيان في عهد عبد الرحمن الأوسط،ويذكر المؤرخون أن هاته الأسر كان لها مكانة كبيرة في تشكيل الحكم الأموي.

---

[1] -أحمد الشعراوي،**دراسات في تاريخ إسبانيا**،دار النهضة العربية ،1973م،ص113

[2]- أحمد الشعراوي،**الأمويون أمراء الأندلس**،القاهرة،1969م،ص306

[3]- إبن القوطية ،**المصدر السابق**،ص15

وقد لعب الموالى دورا هاما في تاريخ الأندلس حيث إعتمد عليهم بنو أمية بكثرة وقلدوهم أهم المناصب في دولتهم لتفانيهم في الإخلاص لهم،فكان منهم الوزراء والقضاة والقواد،وقد كان لهذ العنصر تاثيرا مباشرا في الأوضاع الإجتماعية حيث أصبح العنصر الأساسي للمجتمع الأندلسي في العهد الأموي[1].

4- العنصر الإسباني:

إن الأصول القديمة لسكان إسبانيا تعود إلى مزيج من عنصر السلت (الكلت) والإيبيرين حيث توالى على هذه البلاد الكثير من الغزاة حيث غزاها الفينيقيون في القرن العاشر قبل الميلاد وأُطلقو عليها إسم إسبانيا أو شاطئ الأرانب.

وقد أسلم عدد كبيرا من الإسبان بعد الفتح وكان لسياسة التسامح التي سار عليها الفاتحون أثرا كبيرا في ذلك ،بالإضافة إلى ما وجده هؤلاء من مبادئ وقيم نبيلة في الإسلام دفعتهم إلى إعتناقه وقد أُطلق عليهم العرب إسم المسالمة،أو الأسالمة، أما الذين بقوا على دينهم أطلق عليهم إسم العجم [2].

كان لهذا العنصر البشري طابع خاص في الأوضاع الإجتماعية حيث كان يعتبر في بداية الفتح أكثر ساكني الأندلس،وقد ساعدت طبيعة وعقلية هذا العنصر على إستقرار الأوضاع الإجتماعية.

5- عنصر المولدين:

ويقصد بهذا العنصر الجيل الذي ولد من أباء مسلمين سواء كانوا عرب أوبربر وأمهات أعجميات سواء كانو إسبانيات أوغير ذلك،ونشأوا على الإسلام،فقد أقبل الفاتحون من العرب

---

[1]- الطبري،تاريخ الطبري:**تاريخ الرسل والملوك،ج9**،تح: محمد أبو الفضل،دار المعارف، ط2،القاهرة،1967م،ص197

[2]-لطفي عبد البديع،**الإسلام في إسبانيا** ،ط2، مكتبة النهضة المصرية،القاهرة،1969م،ص22

والبربر على مصاهرة أهل البلاد وتزوجو منهم ،وعن طريق ذلك إمتزج وإنتشر الإسلام ولغته في الأندلس ،وبهذ الإختلاط بين العرب والبربر والسكان الأصليين نشأ عنصر المولدين [1].

وكانوا يعتنقون الديانة الإسلامية، ويعيشون حياة المسلمين الوافدين على الأندلس، إلا أن الكثير منهم كانوا يتعصبون لأصولهم الإسبانية الأولى ويتحالفون مع بني جلدتهم من العجم أو النصارى ضد العرب والبربر [2].

ولقد كان لهذا العنصر أثر واضح في تدني الأوضاع الإجتماعية ،وذلك لعصبيتهم وحقدهم وبغضهم على العرب والبربر وكانت أهم مناطق نفوذهم مدينة طليطلة وإشبيلية،التي كانت تعتبر مراكزاً لعصبيتهم،ومع ضعف دولة بني أمية في عهد الأمير عبد الله إنتهز هؤلاء الفرصة وثاروا على حكم الأمويين وكان أخطر ثوراتهم ثورة عمر إبن حفصون،وثورة عبد الرحمن بن مروان[3]، وهذا ماأثار الوضع الإجتماعي حيث تميز بعدم الإستقرار ونشوب الفتن الداخلية والخارجية.

6- عنصراليهود:

لقد كان هذا العنصر البشري متواجد في إسبانيا قبل مجيئ الإسلام و يذكر المؤرخون أن هاته الطبقة كانت تعاني من التهميش والتسلط من طرف القوط ،وعند مجيئي الإسلام إلى الأندلس إستقر الوضع لليهود وأنشأو علاقات حميمية مع المسلمين وكانت لهم معاملة طيبة معهم وعهد اليهود للمسلمين حراسة المدن التي فتحوها بإسم الإسلام ،كما أن هذا الوافد

[1]-السيد سالم،**تاريخ المسلمين وأثارهم في الأندلس**،دار المعارف ،لبنان،1962م،ص128

[2]-عبدالله عنان، **دولة الإسلام** ،ج2،الهيئة المصرية للكتاب،2001م،ص27

[3]-إبن حيان، **المصدر السابق**،ص15-16

الجديد خلصهم من ظلم وإضطهاد الحكام[1]، وقد تحسن وضع اليهود خاصة بعد مجيئ الأمويين حيث منحهم الإسلام الحرية مثل ،حرية العمل ،حرية الدين ،حرية التنقل،وهذا ماجعل يهود أوروبا يهاجرون إلى الأندلس بعدما أصبحت في يد المسلمين.

وكان اليهود يتجمعون في عدة مدن بالأندلس وعلى رأسها غرناطة التي كانت تزخر بأكبر جالية يهودية ولذلك سميت(أغرناطة اليهود)،ومنها مدينة اليسانة التي تقع جنوب قرطبة والتي يقول عنها الإدريسي أن سكانها كانو من اليهود فقط [2]. ولم يكن لليهود حضارة أو ثقافة تذكر قبل الإسلام فتراثهم بالأندلس يعتبر ثمرة من إختلاطهم بثقافة العرب،ولقد تمتع اليهود في العصر الأموي بمختلف أنواع الحريات والتسامح التي منحها إياهم الإسلام حيث أصبح هذا العنصر في عهد الإمارة عنصرا هاما في الجانب الإجتماعي والإقتصادي،وبهذا شكل العنصر اليهودي حلقة هامة في المجتمع الأندلسي خاصة وأنهم برزوا في مختلف الميادين مثل الصناعة والحرف التي كانت حكرا لهم [3].

7- عنصر الصقالبة:

يرجع الصقالبة في أصلهم إلى الجنس الآري (الهند أوربي)والمعروف أنهم نزحوا من آسيا ،وكان لفظ صقلبي في الأندلس يطلق على الرقيق المجلوب من أوروبا وكذلك المناطق الشمالية في إسبانيا،فقد ذكر إبن حوقل الذي زار الأندلس في القرن الرابع الهجري أن الصقالبة كانوا يجلبون من سواحل البحر الأسود ومن إيطاليا ،ويشير المسعودي أن الصقالبة أجناس متعددة من الروس والبلغار والصرب والسلاف من أصول آسيوية كانت تسكن القوقاز حول البحر الأسود[4] ، وقد دأبت القبائل الجرمانية المتبربرة على سبي الكثير من تلك الشعوب وبيعها إلى المسلمين في الأندلس، ولهذا سموا بالسلاف بمعنى الرقيق أو العبيد ،ثم

---

[1]- السيد سالم ،**المرجع السابق**،ص133

[2]- الإدريسي،**نزهة المشتاق** ،مكتبة الثقافة الدينية،1866م،ص2-5

[3]-حايم الزعفراني،**اليهود في الأندلس**،مرسم الرباط،المغرب،2000م،ص44-53

[4]- المسعودي ،**مروج الذهب**، ،تح: محمد محي الدين،ط1،القاهرة،1958م، ص 56-305

حُول اللفظ إلى العربية صقالبة وتوسعوا في إستعماله فأصبح يطلق على كل الرقيق الأبيض المجلوب من أية أمة مسيحية [1].

وقد كان الأمير الحكم بن هشام أول من إستخدم الصقالبة كحرس خاص به وتزايد عددهم بعد ذلك في عهد الخليفة عبد الرحمن الناصر،حيث ذكر أن عددهم بلغ نحو ثلاثة عشر ألفا وسبعمائة وخمسين في قرطبة وحدها[2].

وقد كان لهذا العنصر البشري دورُ فعال في أوضاع المجتمع الأندلسي،حيث نبغ الكثير منهم في العلوم ووصل الكثير منهم إلى مناصب هامة في الإدارة والجيش.

ويذكر المؤرخين أن إعتماد الأمويين على هاته التركيبة من المجتمع كان هدفه الحد من نفوذ العنصر العربي والبربري،وإضعاف سيطرتهما على الجيش حتى لايكون لهم نفوذ وسلطان لإقامة الثورات،لكن هذا مازاد حدة الفتن حيث أصبح الصراع في البلاط الأموي بين طبقات المجتمع الأندلسي من بربر وعرب وصقالبة وهذا ماأزم الوضع الإجتماعي.

كما أن الصقالبة بوفودهم على الأندلس كان لهم دورا هاما في الحياة الإجتماعية حيث جلبوا معهم من بلادهم الكثير من العادات والتقاليد والفنون ،وقد أشار إلى ذلك "الطرطوشي" بقوله أنهم إختصوا بأنواع من الألحان والرقصات الشعبية ،كما أنهم كانت لهم إسهامات مختلفة في شتى الميادين السياسية والعلمية والثقافية وغيرها [3].

8- عنصر النورمان (الفايكينغ):

وقد برز هذا العنصر في الأندلس في عهد عبد الرحمان الأوسط ،وذلك بشن غاراتهم عليها ومحاولة السيطرة على شواطئها ويسمى هذا العنصر في المصادر(النورمانيين،والإردمانيين ،والمجوس)،وكان موطنهم الأصلي في المناطق المحيطة بالبحر البلطي،وكانت بداية غاراتهم على الأندلس في سنة 229هـ،وكانوا يتميزون بقوتهم وخفتهم في شن الغارات،وقد إحتلوا مدينة إشبيلية وإستوطنوها،ولكن الأسطول الأندلسي لم يسمح بذلك وظل يتصدى لهم

---

[1]- سعيد عاشور،**أوروبا في العصور الوسطى**،دار النهضة العربية،بيروت،1986م،ص62-63

[2]- لطفي عبد البديع، **المرجع السابق**،ص36

[3]- حسين يوسف،**المجتمع الأندلسي في العصر الاموي**،ط1، جامعة الأزهر،1994م ،ص52-60

حتى وقعوا أسرى بيد المسلمين فخيروهم بين الإسلام أو القتل فقبلوا الإسلام وإندمجوا في المجتمع الأندلسي وإشتغلوا في الزراعة وتربية الحيوانات وصناعة الأجبان وغيرها[1].

ويذكر المؤرخين أن شعوب الفايكينغ كانوا يتميزون بخبرتهم في صنع المركبات والسفن ،حيث كان إندماجهم في المجتمع الأندلسي بمثابة ميلاد للبحرية الأندلسية التي إستطاعت فيما بعد السيطرة على غرب البحر المتوسط،كما كانت لهم أثار بارزة في المجتمع الأندلسي حيث تأثروا بصناعتهم وثقافتهم التي خلدها الأدب والتاريخ الأندلسي [2].

وكخلاصة للفصل فإننا نقول أن الأندلس شهدت منذ الفتح الإسلامي عصورا من التقلبات في الحكم،وكان أبرزها عصر الإمارة الذي يمتد من 138هـ إلى غاية316هـ،كما شهدت هاته الفترة العديد من التحولات السياسية،وذلك لطبيعة الحكام الذين تعاقبوا على البلاط الأموي تلك الفترة.

ورغم إختلاف الأجناس في المجتمع الأندلسي في عهد الإمارة إلا أن هذا التنوع زاد تطورا وإزدهارا في صبغة المجتمع ورغم الصراعات القائمة والثورات الداخلية والفتن إلا أن الأندلس إكتسبت طابع ثقافي متنوع ومتميز بعد مجيئي الأمويين،الذين يعتبرون مهدا لحضارة الأندلس التي مجدها التاريخ عبر مر العصور وبهذا يمكن القول أن الوضع السياسي والإجتماعي في عهد الإمارة كان له تأثير على تشكيل الحضارة الإسلامية الأندلسية.

---

[1]- عبد الرحمن الحجي ،**التاريخ الأندلسي**،دار القلم ،ط1981،2م،ص227

[2] - **نفسه** ،ص228-229

الفصل الثاني

الجوانب الحضارية في الأندلس عصر الإمارة

(138هـ- 316هـ/755م-928م)

المبحث الأول:الجانب الإجتماعي

المبحث الثاني:الجانب العمراني

المبحث الثالث:الجانب الإقتصادي

الفصل الأول: الجوانب الحضارية في الأندلس عصر الإمارة (138هـ.316هـ/755م-928م)

لقد تميزت الحضارة في الأندلس في عصر الإمارة بالعديد من المقومات التي جعلت منها زخما حضاريا يمجد تاريخ المسلمين على مر العصور،ولقد تنوعت الحضارة الأندلسية وبرزت في شتى المجالات، بمختلف المظاهر،وهذا ماسيتم عرضه فيما يلي:

المبحث الأول :الجانب الإجتماعي في الأندلس في عصر الإمارة(138هـ-316هـ/755م-928م)

فيما يخص الجانب الإجتماعي وبعد تطرقنا في الفصل السابق للأوضاع الإجتماعية السائدة في تلك الفترة ،حاولنا التطرق في هذا الفصل في المبحث الأول لبعض الخصائص التي تُميز هذا المجتمع عن غيره من المجتمعات.

أولا الدين: من الطبيعي أن يكون الإهتمام بأمور الدين خاصية تتميز بها أغلب المجتمعات بغَض النظر عن الديانة التي تختلف من مجتمع إلى أخر.

ولقد إتصف أهل الأندلس عامة بالتدين والمحافظة على شعائر الدين إلا القليلين، وتميزوا بحبهم وتقديرهم لرجال الدين وكان إسم الفقيه يمتلك مكانة خاصة في نفوس أهل الأندلس[1]

ويذكر إبن سعيد المغربي أن أهل الأندلس أظهروا حماسة بالغة في نصرة الدين الإسلامي وقد خاضوا حروبا ومعاركا من أجل ذلك، وكان صراعهم الدائم مع النصارى من أجل نشر

الدين وإعلاء كلمة الحق،ويذكر المؤرخ إبراهيم إبن القاسم أن أهل الأندلس كانوا أصحاب جهاد متصل وهذا من أجل نصرة الدين [2] .

---

[1]- القزويني ،**عجائب المخلوقات**،تح: محمد بن يوسف القاضي،مؤسسة الأعلمي،ط1،بيروت،2000م ،ص388

[2]-المقري،**نفح الطيب** ،**ج1**،تح: إحسان عباس،دار صادر،(د،ط)، 1988م،ص71

على خلاف الصراعات الدينية والفرق والمذاهب في المشرق لم تشهد الأندلس صراعات حول ذلك فكانت مذاهب أهل السنة هي المعمول بها في الأندلس،وقد إنتشر في بداية الأمر مذهب الإمام الأوزاعي إمام أهل الشام هو المذهب المعمول به في الأندلس في عهد الإمارة ثم بعد ذلك دخول مذهب الإمام مالك في عهد الأمير هشام بن عبد الرحمن سنة 172هـ

ويرجع بعض المؤرخين أن أول من أدخل المذهب المالكي ونشره في الأندلس هو زياد بن عبد الرحمن اللخمي،وبعد ذلك صار هو المذهب الرسمي السائد في تلك الفترة ويذكر إبن سعيد (أنه لامذهب لهم إلا مذهب مالك ،وخواصهم يعلمون من سائر المذاهب مايتباحثون به)[1].

ويذكر المقري سبب دخول مذهب مالك إلى الأندلس فيقول:"ذهب الجمهور إلى أن السبب في ذلك هو رحلة علماء الأندلس إلى المدينة،وعند رجوعهم أفاضوا في الحديث عن فضل مالك،وسعة علمه،وجلالة قدره،ومن هنا أقبلوا على مذهبه.في حين يرى بعض المؤرخين "أن مالك سأل بعض الأندلسين عن سيرة أميرهم فسره ماسمع من حسن سيرته وعدله في حكمه فتمنى أن يهب الله المشرق خليفة مثله،وبلغت أمنيته الحكم بن هشام فحمل الناس على إتباع مذهبه وترك مذهب الأوزاعي [2].

ظل أغلب المجتمع الأندلسي عامة على هذا المذهب ، وكانت قلة قليلة على المذاهب الأخرى، وساد كمذهب أساسي لأهل السنة والجماعة رغم تعصب بعض الفقهاء له*.

المذهب الشافعي:

رغم سيادة المذهب المالكي بالأندلس إلا أن المذهب الشافعي وجد له طريقا في هاته البلاد

---

[1]–إبن الفرضي،**تاريخ علماء الأندلس**،تح: إبراهيم الأبياري،الدار المصرية،القاهرة،1966م،ص153

[2]– المقري،**المصدر السابق** ،ص328

*أنظر :**الملحق(02)**،ص67

وذلك عند تولي الأمير محمد الأول زمام الحكم سنة (238هـ.283هـ)الذي كان أول أمير أموي يسمح بتعدد المذاهب،مادامت لاتخل بالعقيدة،وكان قاسم بن محمد بن سيار القرطبي أول دعاة المذهب الشافعي في الأندلس، حيث كان قد تفقه في المشرق على هذا المذهب وعند عودته عمل على تدريسه وتلقينه في قرطبة بحماية الأمير محمد الأول.

وقد عرفت الأندلس بعد ذلك العديد من الفقهاء في المذهب الشافعي الذين تولوا تدريسه ونشره خاصة في عهد الحكم الثاني،وعبد الله بن عبد الرحمن الناصر.

ورغم الإضطرابات والفتن التي سادت البلاط الأندلسي في تلك الفترة والتعصب للمذهب المالكي إلا أن المذهب الشافعي وجد له أنصار في قرطبة ومن أشهرهم إبن حزم الذي درس المذهب المالكي[1]. وبذلك لقي المذهب الشافعي رواجا في بعض فئات المجتمع الأندلسي.

المذهب الحنفي:

يذكر المؤرخين أن هذا المذهب لم يجد له أتباعا في عهد بني أمية في فترة الإمارة إلا قلة قليلة من الأفراد ،الذين ساروا على هذا النهج قال المقدسي"إنهم في الأندلس يقولون لا نعرف غير كتاب الله وموطأ مالك،على حين أن ثمة أتباعا كثيرين لمذهب أبي حنيفة في المغرب"[2] وهذا دليل على أن هذا المذهب لم يلقى رواجا في الأندلس.

ومن أشهر اتباع المذهب الحنفي في الأندلس "الأعشى القرطبي"الذي تأثر بفقه أهل العراق، وقد لقي أتباع هذا المذهب إضطهاداً من طرف الأمراء في الأندلس،وهذا مايؤكده المقدسي في قوله(أما في الأندلس فمذهب مالك وقراءة نافع ،وهم يقولون لانعرف إلا كتاب الله وموطأ مالك.فإن ظهروا على حنفي أو شافعي نفوه، وإن عثروا على معتزلي أو شيعي ونحوهما ربما قتلوه) [3].

---

[1]–محمود حماية ،**إبن الحزم ومنهجه في دراسة الأديان**،دار المعارف،ط1،القاهرة،1983م،ص58

[2]– المقدسي ،**أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم**،مكتبة،مدبولي،ط1991،3م،ص237

[3] –**نفسه**،ص236

المذهب الظاهري:

وقد دخل هذا المذهب الظاهري للأندلس على يد عبد الله إبن قاسم بن هلال القرطبي وذلك في عهد الأمير محمد الأول،وكان عبد الله قد رحل للمشرق وتتلمذا على يد مؤسس المذهب وكتب عنه كتبه كلها وأدخلها للأندلس[1].

.ويذكر المؤرخين أن هذا المذهب وفد إلى الأندلس متأخرا في عهد بني أمية ،وكان أتباعه قلة من أفراد المجتمع متمثلة في الفقهاء.

ورغم تعدد المذاهب في البلاط الأندلسي إلا أنه يبقى المذهب المالكي هو المذهب السائد الذي تبنته مختلف فئات المجتمع الأندلسي في عهد الإمارة.

أما باقي المذاهب الكلامية،مثل الشيعة والمعتزلة وغيرهم لم تلقى صدورا رحبة في نفوس الأندلسيين وبقيت تسرب أفكارها سرا وذلك لتعصب فقهاء المذهب المالكي المحافظ على باقي المذاهب.

*ثانيا الطعام والشراب:

لقد تعددت الأطعمة والأشربة في الأندلس في عهد الإمارة وذلك بتعدد الأجناس المكونة للمجتمع الأندلسي فلكل الفرق الوافدة على الأندلس في تلك الفترة عادات وتقاليد تميزها عن غيرها من الفرق،وقد كان من أطعمة العرب المعروفة عندهم (الثريد ،والخريزة ،والعصيدة،والربيكة ،والجشيشة،والسخينة وغيرها [2].)

---

[1]– إبن الفرضي، **المصدر السابق**،ص655

[2]– حسن إبراهيم،**تاريخ الإسلام**،مكتبة النهضة المصرية،ط1967،1م ،ص577

الخزيرة**:اللحم يقطع قطع صغيرة على الماء فإذا نضج ذر عليه الدقيق؛ ***الربيكة**: تصنع من البر والتمر المعجون بالسمن؛ ***الجشيشة**:دقيق مجروش خشن يوضع في قدرويلقى عليه لحم أوتمر ويطبخ ؛السخينة**:طعام من الدقيق والسمن.(أنضر :الحياة الإجتماعية في العصر الأموي،ص204)

ومع مرور الزمن وبالإختلاط والتزاوج بين المسلمين والإسبان أخذت أنواع الأطعمة الإسبانية مكانتها في موائد المسلمين،وكانت هاته الأطعمة تأخذ طابعا من البذخ والترف،وكان يشرف عليها الأطباء وتتناول بالأدوية الهاضمة [1].

وقد ذكر المقري(أن المنصور بن أبي عامر كان له كل يوم إثنا عشر الف رطل من اللحم عدا الصيد والطير والحيتان، وهذا لطعامه ومن في قصره بمدينة الزاهرة من الخدم والحشم والجواري) [2].

ومما يدل على مدى التقدم والإزدهار في هذا العصر أنه كانت هناك أفران عامة ،يجهز فيها الناس طعامهم ،وعندما قدم زرياب إلى الأندلس جاء معه بالكثير من ألوان الطعام البغدادي، وأخذ عنه أهل الأندلس طرق الطهي وتلوين الأطعمة بالتوابل،مثل لون التقايا الذي يصنع بماء الكزبرة الرطبة المحلاة بالسنبوسق والكباب كما أضاف زرياب نوع التقلية نسبة للإسم الأول ويطبخ في هذا النوع الدجاج والأرانب بكثير من التوابل والطيب.

كما أنه نظم طريقة إعداد المائدة حيث بدأ بالحساء ، ثم اللحوم والطيور ، ثم الفاكهة والحلوى المصنوعة بالجوز واللوز والعسل،والعجائن المحشوة بالبندق والفستق،والمعقودة بالفواكه،كما فضل تقديم الماء والشراب في أكواب زجاجية شفافة على آنية الذهب والفضة والأكواب المعدنية ،وجعل غطاء المائدة من الأديم أو الجلد الرقيق ،لسهولة تنظيفه بدلا من الغطاء المصنوع بالقطن أو الكتان[3].

---

[1]– طه ندى،**فصول من تاريخ الحضارة الإسلامية**،دار المعرفة،الإسكندرية،1993م،ص101

[2]– المقري ،**المصدر السابق**،ص 273

[3]– لين بول،**قصة العرب في إسبانيا**،تر:علي بن صالح بن عبد الفتاح الجارم،مطبعة المعارف،مصر ،1994م،ص79

أما عن الشراب: فقد كان هناك من يشرب الخمر وقد كان الإسبان غير المسلمين يزرعون الكروم لصنع الخمور كما أنهم كانوا يصنعون المشروبات من التين و الفاكهة[1].

ويذكر المؤرخ إبن سعيد المغربي أن عبد الرحمن الأوسط إستفتح دولته بهدم فندق الخمر كما أن أغلب الأمراء الذين تعاقبوا على الحكم الإسلامي في الأندلس كانوا أشداء على أصحاب الخمور،وكانت قلة منهم من يشربون النبيذ على مذهب أهل العراق[2].

ثالثا– الملابس والزينة:

تميز المجتمع الأندلسي في العصر الأموي عهد الإمارة بالعديد من الخصائص وأبرزها مايلي:

*حبهم الشديد للنظافة وميلهم الواضح في تألقهم في ملبسهم،وإنفرادهم بتقاليد في الزي الذي يميزهم عن المجتمعات الأخرى،كما أنهم يحبون العمل ،ويقدسون العلم والتعليم، ويحافظون على دينهم . ويقول إبن سعيد عنهم (وهم أشد خلق الله إعتناءا بنظافة ملابسهم وفرشهم وغير ذلك،وفيهم من لايكون عنده إلا قوت يوم فيصوم ويبتاع صابونا يغسل به ،ولايظهر فيها ساعة على حالة تنبو العين عنها).

وقال أيضا:(وأما زي أهل الأندلس فالغالب عليهم ترك العمائم ولاسيما في شرق الأندلس ،وأما أهل غربها فلا تكاد ترى فيهم قاضيا أوفقهيا مشارا إليه إلا وهو بعمامة ،أما الأجناد والعامة فقليلا من تراه بعمامة في الشرق أو الغرب ،وكثيرا ما تزين السلاطين والأجناد بزي النصارى المجاورين،وأكثر عوامهم من يمشي دون طيلسان،إلا أنه لايضعه على رأسه منهم الأشياخ والمعظمون وغفائر الصوف كثيرا مايلبسونها حمراء،وخضراء وأما الصفراء

---

[1]– إبن الابار ،**المصدر السابق**،ص2–3

[2]– إبن الفوضي،**المصدر السابق**،ص23

فمخصوصة باليهود ولاسبيل لليهود أن يتعمموا بالبتة،والذؤابة لايرخيها إلا العالم ،ولايصرفونها بين الأكتاف ،وإنما يسدلونها من تحت الأذن اليسرى ،وإذا رأو في رأس مشرقي داخل إلى بلادهم شكلا منها أظهروا التعجب والإستظراف ،ولا يأخذون أنفسهم بتعليمها لأنهم لم يعتادوا ولم يستحسنوا غير أوضاعهم ،وكذلك في تفصيل الثياب) [1].

(وقد كان أهل الأندلس يلبسون الخفاف ،والجباب والثياب القطنية والسراويل ،وكانوا يطلقون كلمة الغفارة على البرنس ،أو نوع من الطيلسانات ذات الغطاء وكلمة الأرجوان على الصوف

الأحمر فقط رغم شمولها للأحمر من الصوف وغيره،وكلمة الخمار على ماتغطي به المرأة رأسها من شقاق الحرير فقط رغم شموله لكل ماتغطي به المرأة رأسها من الثياب ،كما كان يطلقون كلمة الجفافة على مايجففون به الماء أو غيره من قطع القماش،وكلمة الببطير على قطعة القماش التي توضع حول عنق الطفل لصون ثيابه من الطعام واللعاب) [2].

وكان من زينتهم الخضاب بالحناء والكتم والكحل والتطيب بالعنبر والغالية وغيرها.

أما عن ملابس النساء فكان طابعها الأناقة والنفاسة والترف وخاصة نساء الطبقة الراقية،

حيث كن يتفنن في لبس المصبغات والمذهبات والديباجيات من الثياب، ويبالغن في زينتهن من التحلي بالذهب والجوهر بالإضافة إلى التطيب بأنواع الطيب المعروفة في ذلك الوقت[3].

ويقول لسان الدين إبن الخطيب في وصف أهل غرناطة –وهو وصف يمكن أن نعممه على أهل الأندلس في تلك الفترة :(صورهم حسنة ،وأنوفهم معتدلة غير حادة ،وشعورهم مرسلة ،وقدودهم متوسطة معتدلة إلى القصر ،وألوانهم زهر مشربة بحمرة ،وألسنتهم فصيحة يتخللها الإعراب الكثير وتغلب عليهم الإمالة ،ولباسهم الغالب على طرقاتهم الفاشي بينهم

---

[1]– المقري،**المصدر السابق** ،ص104–105

[2]– لطفي عبد البديع ، **المرجع السابق**،ص 116

[3]– المقري ،**المصدر السابق**،ص70

الملف المصبوغ شتاء ،فتبصرهم في المساجد أيام الجمع كأنهم أزهار مفتحة في البطاح الكريمة ،وزي جندهم في القديم زي أقيالهم وأضدادهم من جيرانهم الإفرنج وحريمهم حريم جميل موصوف بالحسن ونعومة الجسم ،وإسترسال الشعر ،ونقاء الثغر،وطيب النشر،وخفة الحركات ،ونبل الكلام وحسن المحاورة ،ويبالغن في التفنن في الزينة والمظاهرة بين المصبغات والتنافس بالذهبيات والديباجيات ،والتماجن في أشكال الحلي) [1].

هذا وقد كان لقدوم زرياب إلى الأندلس أثر كبير في تطور الزي في الأندلس فخصص لكل فصل الملابس التي تليق به ،كما إبتكر أنواعا من العطور فأبتعد عن العطور الثقيلة كالغبر والدهن ومال إلى العطور المستخرجة من الزهور[2].

رابعا- الأعياد والمواسم والحفلات :

كانت هناك أعياد دينية يحتفلون بها الأندلسيين في تلك الفترة وعلى رأسها عيد الأضحى وعيد الفطر،وكان الأمراء والخلفاء يخرجون فيها لحضور الصلاة في موكب حافل إلى المصلى ثم يعودون إلى قصورهم حيث يتوافد عليهم كبار رجال الدولة للتهنئة ، ومايتبع ذلك من ولائم التي تقدم لهم والهدايا والعطايا .

كما أنهم كانوا يحتفلون بعيد المهرجان وعيد النيروز ويوم عاشوراء بالصيام،وقد ذكر إبن العذاري وإبن حيان أن الفقيه عبد الملك بن حبيب كتب إلى الأمير عبد الرحمن الأوسط في يوم عاشوراء :

لاتنسى لاينسك الرحمن عاشوراء*** واذكره لازلت في الأحياء مذكور

---

[1]- إبن الخطيب ،**المصدر السابق**،ص35

[2]- حسين مؤنس، **معالم تاريخ المغرب والاندلس** ،دار المستقبل ،القاهرة،1980م ،ص290

قال الرسول صلاة الله تشمله *** قولا وجدناه عليه الحق والنورا

فارغب فديتك فيما فيه رغبنا *** خير الورى كلهم حيا ومقبورا[1]

وإلى جانب الاعياد الإسلامية فقد كان هناك أعياد مسيحية شارك فيها الأندلسيين الإسبان في الإحتفال بها مثل عيد الميلاد وعيد العنصره وخميس العهد. وكان يوم الأحد من كل أسبوع يوم عطلة لكل الموظفين[2].

وقد ذكر الطرطوشي إلى أن الأندلسيين كانوا في هذه الأعياد يبتاعون الفواكه والحلوى من المجبنات والّإسفنج كالعجم تماما وأعتبر هذا من البدع[3].

وكان مشاركة المسلمين لأهل الذمة في هذه الإحتفالات من باب الإحترام والتسامح الديني والحياة المشتركة التي كانت تجمعهم تحت سقف الأندلس.

ولقد جرت عادة الأندلسيين على الإحتفال بأعيادهم ومواسمهم وحفلاتهم بوسائل متعددة،مثل الإحتفالات الدينية التي تقام في المساجد والأربطة والزوايا،وكذلك القصور والبيوت ،حيث يتلى القرءان الكريم وتلقى القصائد الشعرية المناسبة إلى جانب الأناشيد والموشحات الدينية وحلقات الذكر التي قد يصاحبها العزف على بعض الألات مثل الشبابة ،والضرب على الدفوف وتوزع فيها الأطعمة ،أما الإحتفالات بالأعياد الشعبية فقد كانت تقام على الغناء والموسيقى،والرقص،وألعاب الفروسية،وسباق الخيل[4].

بالإضافة إلى الأعياد والمواسم فقد وجدت هناك حفلات متنوعة مثل حفلات الزواج والميلاد والختان وغيرها.

---

[1]– إبن عذاري،**المصدر السابق**،ص211

[2] –إبن حيان القرطبي ،**المصدر السابق**،ص138

[3]– أبو بكر الطرطوشي، **الحوادث والبدع**،دار ابن الجوزي،ط1998،3م،ص141،140

[4]– مجلة المختار من عالم الفكر،**العدد الأول**،الكويت،1984م،ص141

المبحث الثاني: الجانب العمراني في الأندلس في عصر الإمارة

لقد حضي الجانب العمراني في الأندلس في عصر الإمارة بإهتمام كبير، حيث قام الأندلسيين بتشييد العديد من المساجد والدور لإبراز حضارتهم وثقافتهم العمرانية وقد إنقسم العمران في تلك الفترة إلى قسمين هما:

1/العمارة الدينية :

أولا- المساجد: إرتبط عصر الفتوحات الإسلامية للبلاد الأجنبية خارج شبه الجزيرة العربية بإنشاء مراكز عمرانية إسلامية كان الغرض منها أن تكون قواعد حربية ومراكز للجيوش الإسلامية من ناحية وصبغ البلاد المفتوحة بالصبغة العربية الإسلامية من ناحية أخرى .

وقد كانت المساجد تمثل الأساس الذي إعتمد عليه الفاتحون المسلمون في صبغ المدن المفتوحة بالصبغة الإسلامية ،حيث كان لديهم المسجد بمثابة مركزا للمدينة وقلبها النابض ومنه كان تتفرع الأزقة والطرق وكانت تقام الأسواق والفنادق والقياصر والحمامات حول ساحة المسجد،أوبالقرب منه،وهو أيضا مركز الإجتماعات السياسية ومقر توزيع الجيوش ومكان عقد المجالس العلمية والفصل في الخصومات وغير ذلك فضلا على أنه مكان إقامة شعائر الإسلام كما أن المسجد في المدن يسيطر على نواحي الحياة وهكذا كان بناء المسجد الجامع في الإسلام أساس الحركة العمرانية في المدن الإسلامية[1] ،وإذا تطرقنا إلى المساجد التي بناها الأمويون في الأندلس فإننا سنجد الكثير* وسنذكر منها مايلي:

*مسجد قرطبة : يعتبر هذا من أروع الأمثلة المعمارية الإسلامية حيث قال عنه "الخميري" (إنه الجامع المشهور أمره الشائع ذكره من أجل مصالح الدنيا ،أكبر ساحة وإحكام صنعة وجمال هيئة وإتقان بنية،إهتم به الخلفاء فزادوا فيه زيادة بعد زيادة وتتميما إثر تتميم حتى

---

[1]- حسين يوسف،**المرجع السابق**،ص203-204

*يذكر أن عدد المساجد في عهد عبد الرحمان الداخل بلغ 491مسجدا ولاشك أن معظمها كانت صغيرة (أنظر: الحميري،الروض المعطار في خبر الأقطار،،ص157

بلغ الغاية في الإتقان فصار يحار فيه الطرف ويعجز عنه حسن الوصف ،فليس في مساجد المسلمين مثلة تنميقا وطولا وعرضا) [1].

لقد أصبح يضرب المثل بمسجد قرطبة من حيث الفخامة والزخرفة والإتساع ،ووصفه المؤرخين أمثال "المقري" و"بشكوال"،و"إبن عذاري" ،و"إبن الخطيب" وغيرهم بأنه مفخرة من مفاخر قرطبة ،وأول من شرع في بناء هذا المسجد هو الأمير عبد الرحمن الداخل "صقر قريش"وهذا بعد ضيق المسجد القديم والذي كان جزءا من الكنيسة ولتكاثر المصلين المسلمين الوافدين على الأندلس وخاصة عاصمة قرطبة عزم عبد الرحمن الداخل على حل المشكلة وذلك بضم الكنيسة للمسجد وإعادة بناءه من جديد ليتسع جميع المصلين وليتناسب مع فخامة الدولة الجديدة ،وقد ساوم عبد الرحمن النصارى في بيع نصيبهم لكنهم رفضوا في البداية ولكن ألح عليهم إلى أن وافقوا بشرط أن يسمح لهم ببناء كنيسة لهم خارج الأسوار وبعدها شرع في بناء هذا الزخم الحضاري وتم بناءه بأسلوب جديد سنة (168هـ)،وإكتملت أسواره في سنة (170هـ) [2].

وكان المسجد الجديد الذي بناه عبد الرحمن الداخل على قسمين :قسم مسقوف وهو بيت الصلاة،وقسم مكشوف وهو الصحن،وكان بيت الصلاة يشمل تسع بلاطات تتجه عموديا على جدار القبلة الممتدة علو إثنى عشر عقد (قوس) في كل بلاطة*،وتقوم العقود على أعمدة من الرخام جلبت من الكنائس الخربة[3] ، وكان الصحن مغروسا بالأشجار حيث عهد عبد الرحمن إلى صعصعة بن سلام الشامي أن يغرس في صحنه الأشجار،وقد تتبع هذا التقليد الأمراء والخلفاء في الأندلس في بقية المساجد*.

---

[1]– الحميري،**الروض المعطار في خبر الأقطار**،تح: إحسان عباس،مؤسسة ناصر للثقافة،ط2،القاهرة،1980م،ص153

[2]– المقري ،**المصدر السابق**،ص256–262

[3]– السيد سالم ،**المرجع السابق**،ص384

*بلاطة أو بلاط:وهي المساحة الواقعة مابين أربعة أعمدة

*أنظر : **الملحق**،(**03**)،ص68

وبعد وفاة عبد الرحمان في 173هـ لم تكن في الجامع مئذنة أو سقائف لصلاة النساء،فجاء بعده إبنه هشام فأقام له مئذنة وبلغ إرتفاعها إلى موضع الأذان نحو عشرين مترا ،كما وضع في نهايته ممايلي جوف الصحن سقائف للنساء، كما أمر ببناء ميضأة في شرقيه[1].

كما أضيفت البلاطات في عهد الأمير عبد الرحمن بن الحكم حيث كانت بلاطات المسجد تسعة،وأضيفت إثنين في السقفين ليصبح إحدى عشر بلاطة ووصلها بالسقائف المعدة لصلاة النساء وبنى أيضا في مؤخرة الصحن سقيفة أخرى كما زاد في سنة 234هـ في بيت الصلاة فإتسع المسجد من جهة القبلة وبلغ طول هذه الزيادة نحو خمسين ذرعا وعرضها نحو مائة وخمسين وعدد سواريها ثمانين سارية[2] ،ونقل المحراب القديم إلى جدار القبة الجديدة وتم فتح في بيت الصلاة بابين في جانب المسجد الشرقي والغربي بالإضافة إلى البابين القديمين فأصبح له أربعة أبواب بابين في الجهة الشرقية وآخران في الجهة الغربية ،

وتوفي عبد الرحمن الأوسط قبل إتمام زخرفة المسجد،فجاء إبنه محمد في سنة 241هـ ،حيث قام بإتقان طرز الجامع،وتنميق نقوشه،ثم أمر سنة 250هـ بوضع مقصورة خشبية حول المحراب لها ثلاثة أبواب*.

وفي عهد الأمير المنذر بن محمد أقيم صحن المسجد بيت المال على عزار بيوت المال كما أمر بتحديد السقاية وإصلاح السقائف[3]، وفي عهد أخيه الأمير عبد الله بن محمد أنشأ بساطا"طريقا مغطى" معقودا على حنايا يصل مابين القصر والجامع من جهة الغرب وفتح إلى المقصورة بابا كان يخرج منه إلى الصلاة وهو أول من إتخذ ذلك من أمراء بني أمية وتابع في ذلك من جاء بعده[4].

---

[1]– إبن القوطية ، **المصدر السابق** ،ص43

[2]– إبن عذاري ،**المصدر السابق**،ص343

[3]– **نفسه**،ص344

*أنظر :**الملحق(04)**،ص69

[4]– السيد سالم،**المرجع السابق**،ص389

وفي عهد الخليفة عبد الرحمن الناصر هدمت المئذنة القديمة التي أقامها هشام بعد أن تصدعت،وأقيم مكانها مئذنة جديدة كانت تسمو على سائر مباني قرطبة ،ويراها القادمون من بعيد كأنها المنار على مياه البحر،لهداية السفن،وتم بناؤها في ثلاثة عشر شهرا بالحجارة،كما قام أيضا بإصلاح الواجهة لبيت الصلاة المظلمة على الصحن بعد تصدئها،وأصلح الباب المواجه للقصر في الجانب الغربي،وسجل أيضا أعماله على لوحة بجوار مدخل في البلاط الأوسط ،وقد كان لهذا المسجد تأثيرات كبيرة في العمارة المسيحية والإسلامية على حد سواء،ففي العمارة الإسلامية كان نموذجا يحتذى به في كثير من مساجد الأندلس في شتى النواحي مثل نظام القباب ذات الضلوع ونظام البلاطات ونظام العقود وأسلوب الزخارف وأما عن التأثيرات في العمارة المسيحية فتتضح في الكنائس مثل كنيسة المزان بقشتالة [1] .

*جامع إشبيلية: أنشئ في عهد عبد الرحمن الأوسط حيث أمر قاضيه عمر بن عديس بتشيده سنة 214هـ ولذلك نسب إليه،وكان هذا الجامع يشبه جامع قرطبة في نظامه العام، وفي عدد بلاطاته،حيث كان يشمل على أحد عشر بلاطا متجها عموديا على جدار القبلة الذي يبلغ طوله 50متر،وكان البلاط الأوسط أكثر البلاطات إتساعا وإرتفاعا،وأقيمت له مئذنة في منتصف الجدار الشمالي تشبه نظام المآذن القرطبية التي ترجع إلى عهد عبد الرحمن الأوسط وكانت مربعة من الخارج ومستديرة من الداخل وبلغ طول كل جانب من جوانبها 5،88م وقد غرس في صحنه أشجار النارنج والبرتقال ،وكانت تتوسطه قطعة من الرخام تنبثق منها نافورة على شكل محارة [2].

ويصفه المستشرق الألماني فون شاك بأنه جاء عملا رائعا وشهيد ولكنه لم يكمله على ماأراد له كما يذكر المؤرخون العرب قصة أن عبد الرحمن رأى في نومه عند تمامه أنه دخل فوجد النبي صلى الله عليه وسلم ميتا ومسجد في قبلته فإنتبه مغموما وسأل أهل العبارة عن

---

[1]–فون شاك،**الفن العربي في إسبانيا وصقلية**،تر: الطاهر أحمد مكي،دار المعارف،ط1،القاهرة،1980م،ص24

[2]–أنظر :**دائرة معارف الشعب،عدد61**،1959م،ص172

ذلك فقالو :هذا موضع يموت فيه دينه فحدث على إثر ذلك غلبة المجوس النورمان على مدينة إشبيلية وإستيلائهم عليها،وتحقق معنى الحلم عندما حاولوا هدم المسجد وقذفوا بالسهام الملتهبة المحمية،وجمعوا الكثير من الوقود وكوموه في إحدى البلاطات لإحراقه،وعندما هَموا بذلك ظهر من جانب المحراب ملاك في صورة غلام نادر الجمال فطردهم من المسجد[1].

ولاندري من أين جاء هذا المستشرق بهذه القصة،ففي المصادر الأندلسية التي رجعنا إليها وهي كثيرة ومتعددة لم نجد أية إشارة ولو من بعيد بمثل ذلك،ويبدو أنها من خيال هذا "المستشرق دوزي" الذي نقل عنه ذلك وعملية ظهور الملاك والتصديق به شيئ موجود لدى هؤلاء فأرادوا أن يطبقوه على تاريخنا.

وقد أصيب هذا المسجد ببعض الأضرار نتيجة لغارات النورمان على إشبيلية سنة 230هـ 844م ،وقد ظل يحتفظ بنظام بنائه ومساحته دون أن تدخل عليه زيادات لمدة ثلاثة قرون حتى ضاق بالمصلين فأنشئ إلى جانبه جامع القصبة الكبير بإشبيلية [2].

2- العمارة المدنية :القصور والدور

حضيت قرطبة منذ بداية الفتح الإسلامي بنصيب كبير من الإهتمام من ولاة الأندلس وأمرائها وخلفائها ،بحيث أصبحت حاضرة المسلمين في الأندلس،وظلت تحتل المكانة الأولى بين المدن الأندلسية حتى سقوط الخلافة الأموية.

ويرجع الفضل في تمصير قرطبة وتجميلها وتنظيم شؤون الحكم فيها والإدارة إلى الأمير عبد الرحمن الداخل،فقد كان عصر الولاة عصرا مضطربا حيث سادت فيه المنازعات والقلاقل نتيجة العصبية بين اليمنية والمضرية،ولما إستقر الأمر لعبد الرحمن بدء في رسم قواعد

---

[1]- فون شاك،**المرجع السابق** ،ص62

[2]-إبن صاحب الصلاة،**المن بالإمامة على المستضعفين**،دار الغرب الإسلامي،لبنان،(د،ت)،ص134

الحكم والإدارة وبعدها إنتقلت الأندلس من ولاية تابعة للخلافة الأموية،إلى دول كبرى مستقلة عن خلافة المشرق [1].

وقد عمل عبد الرحمن الداخل على إحاطة ملكة بهالا من الأبهة والفخامة يعيد بها ملك أبائه فزود حضيرته بكثير من المنشئات والعمائر فقامت فيها حركة عمرانية لم يشهد لها نضير من قبل متخذة مظهر المدن والعواصم الكبرى ،بحيث يذكر المقري :(أنه لما تمهد ملكه شرع في تعظيم قرطبة وشيد مبانيها وحصنها بسور وإبتنى قصر الإمارة والمسجد الجامع ووسع فنائه وإتخذ بها قصرا حسنا وجنانا واسعا ونقل إليها غرائب الغرائس وكرائم الشجر من بلاد الشام وغيرها)،ويبدو أن الطابع السوري في تلك المنشئات التي أقامها الداخل بقرطبة تخلد ملك أجداده من معالم الخلافة ويدخل طابع الحضارة الشامية على الحضارة الأندلسية ،حتى يكون إستمرارا للحضارة الأموية ببلاد الشام ،وبهذا فإن قرطبة من أعظم المدن بالأندلس وهذا نظرا لكثرة عمارة المساجد فيها والحمامات والفنادق [2].

*قصر الإمارة(قصر قرطبة): بعد فتح المسلمين للأندلس إستولوا على قصور ومن أهمها قصر قرطبة،وقد تعاقب أمراء المسلمين في الإقامة في هذا الصرح العمراني،حيث نزل به عبد الرحمن الداخل وجعله مقرا له ولأبنائه،وأضافوا إليه الكثير من التزيينات وأصبح يعرف بالقصر الخلافي،ويقول فيه إبن بشكوال في معنى حديثه عنه (هو قصر أولى تداولته ملوك الأمم وفيه من المباني الأولية والأثار العجيبة لليونانيين ثم للروم والقوط والأمم السابقة مايعجز عنه الوصف،ثم إبتدع فيه الأمراء،وأجروا فيه المياه العذبة المجلوبة من جبال قرطبة على المسافات البعيدة، ووضعوا فيه أشكال من الذهب والإبريز والفضة الخالصة وزينوه بالبحيرات والبرك البديعة والصهاريج الغريبة)،ويضيف في وصفه (وفي هذا القصر القصاب

[1] – المقري ،**المصدر السابق**،ص310

[2] – **نفسه**،ص78-83

العالية السمو،المنيفة العلو التي لم يرى الراعون مثلهافي مشارق الأرض ومغاربها)[1] ،وهذا ماأكده المقري في وصفه لهذا القصر.

ويبدو أن هذا القصر كانت له مناظر تطل على نهر الوادي الكبير والربض الجنوبي من قرطبة ،ويذكر إبن خلدون أن الحكم الربضي وعبد الرحمن الأوسط وإبنه محمد قد إهتمو بتشييد المجالس شبيه بالإستراحات في هذا القصر ومنها مجلس زهراء والبهو والكامل والمنيف، كما أضاف إليه الأمير عبد الله بن محمد بابا عند الركن القبلي سماه باب العدل كان يجلس فيه يوما في الأسبوع للنظر في أحوال المظاليم.

ويذكر إبن عذاري أنه (لم يترك في القصر إمارة بنية إلا وترك فيها أثرا محدثا إما بتجديد أوبتزييد ،ومن هذه الإضافات بناء عرف بدار الروضة بجوار المجلس الزاهر،وكان هذا القصر يضم مجالس داخلية وقصور مثل قصر الوزراء،والمعشوق،والمبارك،وغيرهم وكان له عدة أبواب منها: باب السدة وهو الباب الرئيسي في الناحية القبلية ،وباب القورية وباب الصناعة في الناحية الشمالية ،وباب الجامع في الناحية الشرقية الذي كان يدخل منه الأمراء يوم الجمعة،أما الجهات الغربية فلم يكن بها أبواب وكانت كلها بساتين وروضات[2].

*قصر الرصافة: جدد عبد الرحمن تراث جده هشام فأقام المنية المعروفة بالرصافة على بعد إثنين كلم في شمال الغربي لقرطبة،وبنى بها قصرا للتنزه والسكن فيه وسماه بالرصافة نسبة إلى جده،وكانت تحيط به الجنان الواسعة والحبوب الغريبة والفواكه المتنوعة التي كانت تكسو حلته،وكان الأمير عبد الرحمن يحب الجلوس في العلية بالرصافة لمشاهدة الجنان المحيطة به،وكان يحيط به سور له عدة أبواب منها باب الجبل وكان هذا القصر متنفس للأمير ،ومكان لحل مشاكل البلاد [3].

---

[1]– إبن بشكوال، **الصلة في تاريخ أئمةالأندلس**،تح: إبراهيم الأبياري،ط1،الدار المصرية،القاهرة،1989م،ص246

[2]– حسين يوسف، **المرجع السابق**،ص227–229

[3]– إبن القوطية ،**المصدر السابق**،ص84

قصر الدمشق: ويعود بناء هذ القصر إلى العهد الأموي عصر الإمارة بالتحديد فترة عبد الرحمن الداخل،وكان مكانه بقرطبة بحيث رسمت فيه التأثيرات الشامية،وقد وصف المقري هذا القصر (أنه قصر شيد بالصفاح والعمد ،وأبدع في بناءه ونمقت ساحاته ،وكست سقفه بالزخارف المذهبة والمفضفضة ،وأحيطت رياضه وجداوله في ساحاته وأفنيته بالأرضيات المرخمة)[1] ،وقد أضاف إليه الأمراء المتعاقبين عليه زخرفة وإتخذوه ميدان مرحهم ومضمار أفراحهم ،وقد وصفه الوزير أبوبكر بن عمار وقال عنه:

كل قصر بعد الدمشق يذم *** فيه طاب الجنى ولذا المشم

منظر رائق وماء نمير *** وثرى عاطر وقصر أشم

بت فيه والليل والفجر عندى*** عنبر أشهب ومسك احم[2]

قصر إبن الشالية: وهو من القصور التي تعود إلى العصر الأموي وقد أقيم خارج قرطبة وهو قصر عبيد الله بن أمية المعروف بإبن الشالية،ويكسو حلته أنواع الزهور والزخارف من ذهب وفضة وفخار بالإضافة إلى إحتواءه على فسيفساء فنية متنوعة،ويعتبر معلما من معالم حضارة بني أمية في الأندلس،حيث يقول عنه الشاعر واصفا إياه*:

قصر الأمير أبي مروان منتسخ***من جنة الخلد بالسراء معمور

فيه مجالس قد شيدت بلا عمد *** بنيناها مرمر بالنبر مطمور[3].

---

[1]– المقري،**المصدر السابق**،ص190–192

[2]– السيد سالم ،**المرجع السابق**،ص53

*أنظر: **الملحق(05)**،ص70

[3]– إبن حيان ، **المصدر السابق**،ص11

المدن والقلاع والحصون :قد أسهم الأمويين في إعادة بناء أعمار المدن والقلاع والحصون التي تعرضت للتخريب من قبل المتمردين والخارجين عن السلطة فضلا على تحصينهم للقلاع والمدن المفتقرة للتحصينات، وكانت جهود الأمويين واضحة في هذا المجال ففي 222هـ ،836م،إستطاع القائد الوليد بن الحكم أن يفتح طليطلة بعد أن ثار أهلها،وتمكن بعد الحصار من إقتحامها وألحق بمنشأتها الكثير من الدمار والتخريب،وبعد أن إستقر الأمر إليه قام بإعادة بناء السور[1] ،وواصل الحكم بن عبد الرحمن بعده إعادة تشييد وإعمار سرقسطة، وبناء قنطرة المدينة[2] ،وإصلاح قلعة رباح التي تعرضت للهجوم سنة 239هـ853م، كما قام بتحصين القلعة وإعادة أهلها بعدما كانت مهجورة بسبب الحروب،وكذلك إعادة تشييد حصن شندلة،وواصل الأمراء حملة تشييد وإعمار المدن وهذا ماتميز به الأمويين في عهد الإمارة وذلك نتيجة للحروب والهجومات التي تعرضوا إليها من الداخل والخارج،فكان تحصين المدن وبناء القلاع والحصون بهدف الحماية وصد الخطر عند الخلافة الإسلامية في الأندلس[3].

*الدور :وإذا كانت قصور الأمراء والخلفاء والوزراء قد كثرت في الأندلس في العصر الأموي ،فإن الدور قد إنتشرت أيضا في تلك الفترة في مدينة قرطبة وقد إنقسمت إلى قسمين :

الدور الرسمية:

-دار الوزراء:أنشئت في عهد عبد الرحمن الأوسط لأنه كان أول من رتب إختلاف الوزراء في القصر وذلك للتشاور معهم في أمور الدولة،وقد كانت تقع هذه الدار بجانب قصر الإمارة وهذا ماذكره إبن القوطية وإبن حيان.

---

[1]-إبن الأثير،**الكامل في التاريخ،ج5**،تح: محمد يوسف الدقاق،دار الكتب العلمية،ط1،لبنان، 1987م،ص345

[2]- إبن عذاري ،**المصدر السابق**،ص85

*أنظر : **الملحق(06-07)**،ص71

[3]-ياسين مصطفى،**بنوأمية ودورهم في الحياة العلمية**،كلية الأداب،جامعة الموصل،سنة2004،ص154-155

دار الرهائن:وكانت تجاور باب القنطرة ،وفيها كان يتم حبس بعض الرهائن حتى يتم صدور الحكم عليهم [1].

دار الصناعة :وكانت تقع بجوار القصر الخلافي بقرطبة ،ويظهر أن هذه الدار أنشئت في عهد الأمير عبد الرحمن الأوسط ،وكانت تصنع فيها المراكب والسفن.

دار الطراز والبرد:أنشئت في عهد الأمير عبد الرحمن الأوسط بجوار الدار البردية التي أنشئها عبد الرحمن الداخل وكانت تصنع فيها البرود الأميرية،ولذلك سميت دار البرد وبعدها تطورت مرافقها في عهد عبد الرحمن الأوسط،وقد أنشئت دار الطراز لنسج الثياب الأميرية له ولأهله ولحاشيته [2].

دار السكة :كان أول من أنشئها الأمير عبد الرحمن الأوسط في قرطبة سنة 316هـ، بحيث لم تكن هناك سكة للمسلمين بالأندلس قبل ذلك وقد إقتصر تعاملهم بالعملات الأموية والعباسية وبعض العملات المغربية،وبهذه الدار أصبحت تسك الدراهم والدنانير الأندلسية وكانت تجدد كل سنتين [3].

*الدور الخاصة :

وكان من أشهرها دار الأمير عبد الله بن عبد الرحمن وكانت قريبة من باب القنطرة.

– دار القاضي منذر بن سعيد البلوطي: وكانت تقع بجوار مسجد السيدة الكبرى بالقرب من مقبرة قريش بقرطبة.

– دار المشاور أبي إبراهيم:وكانت تقع بجوار مسجد أبي عثمان إتجاه باب الصناعة من أبواب قصر قرطبة الشمالية.

---

[1]– إبن حيان،**المصدرالسابق**،ص176

[2]– ياسين مصطفى،**المرجع السابق**،261–262

[3]– إبن الفقيه الهمذاني،**مختصر كتاب البلدان**،تح: يوسف الهادي،عالم الكتب،ط1،بيروت،1996م،ص88

– دار محمد بن سعيد الأموي وكانت تقع بمنية عبد الله بالناحية الشرقية من قرطبة.

وكانت الدور في الأندلس بصفة عامة تقوم حول الصحن الذي تتوزع حوله الغرف وتتألف من جزئين أساسيين* :

– الواجهة الخارجية وهي واجهات بسيطة خالية من أنواع الزخرفة.

– الواجهة الداخلية وهي داخل البيت وتكسوها زخرفة وحلل متنوعة [1].

المبحث الثالث: الجانب الإقتصادي في الأندلس في عصر الإمارة

لقد إعتمد الأمويين في حياتهم الإقتصادية إعتمادا كبيرا على الإمارة في تدبير الأموال والإقطاعات ، فقد عرفت الأندلس منذ بداية هذا العهد إهتمام أمرائها بهذ الجانب الذي يعتبر عصب الحياة،وكان من أبرز الأمراء الذين إهتموا بالنشاط الإقتصادي عبد الرحمن الداخل الذي وضع الأسس المالية للنهوض بالإقتصاد ومسايرة شؤون الدولة في هذا الجانب كما إهتموا بمقوماته الأساسية مثل الزراعة والصناعة والتجارة وهذا ماسيتم التطرق إليه فيما يلي:

1– الزراعة:

لقد إهتم المسلمين منذ فتحهم للأندلس بالجانب الزراعي وذلك لخصوبة الأراضي التي تتمتع بها،وكانو يتركون الأراضي لمالكيها مقابل دفع الخراج وكانت بعضها تقسم على المحاربين ويعتبرونها أرض عشرية[2]، كما قضوا على النظام الإقطاعي، الذي كان يسود الأراضي قبل دخول المسلمين ،وأصبحت هاته الأراضي ركنا أساسيا في دعم النهضة الزراعية وكان ملاك الأراضي من المسلمين واليهود والمسيحين،وغيرهم يؤدون ضريبة الخراج بالتساوي وهذا ما ساعد على تقدم النشاط الزراعي في الأندلس عهد الإمارة.

---

*أنظر: **الملحق(08)**،ص72

[1]– سالم عبد العزيز ،**قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس**،مؤسسة شباب الجامعة،الإسكندرية،(د،ت)،ص220–221

[2] – الماوردي ،**الاحكام السلطانية**،تح: محمد حامد الفقي،مكتبة دار إبن قتيبة،ط1،الكويت،1989م،ص131

كما أنهم عملو على تحويل الأراضي المقفرة إلى أراضي صالحة للزراعة،وأدخلو محاصيل جديدة جلبوها من المشرق مثل النخيل والرمان وغيرها،كما أنهم إستطاعوا تهجين بعض الثمرات مثل رمان الرصافة إلى رمان السفرى[1]،ويصف إبن حيان هذا النوع بأنه" الموصوف.

بالفضيلة المقدم على أجناس الرمان بعذوبة الطعم وغزارة الماء وحسن الصورة[2]."

كما عرفوا أيضا زراعة القطن التي إنتقلت إلى الأندلس في القرن الثالث هجري وأشتهرت بزراعته مدينة إشبيلية كذلك التفاح والبطيخ الذي تكثر زراعته في سيرانيفاد، ويذكر"الرزاي" أن قصب السكر كان ينتج بكميات كبيرة في الأندلس [3].

وكذلك الأرز الذي أدخلت زراعته في شرق الأندلس وخاصة في منطقة بلنسية، وكذلك أدخلت بعض الخضروات مثل الباذنجان ،والخرشوف والزيتون والزعفران ،والسلق وغير ذلك [4].

وقد كانت أكثر حاصلات البلاد تلك الفترة القمح والشعير والقطن والكتان والأرز والبقول والموالح والكروم والزيتون والموز والتين والخوخ وغيرهم،يقول الرازي في وصف فاكهتها (وفواكهها تتصل طول الزمان فلا تكاد تعدم)،هذا إلى جانب الغابات الكثيرة المنتشرة في أنحاء البلاد مثل أشجار البلوط والسنديان والصنوبر وغيرها.

وكان مما ساعد على تقدم الزراعة بالأندلس في العصر الأموي عهد الإمارة إهتمامهم بشؤون الري مثل إنشاء الترع والجسور وشقق القنوات وإقامة القناطر وإستغلال ظاهرة التساقط في

---

[1] – منى حسن محمود،**المسلمون في الأندلس**،دار الفكر العربي، القاهرة ،1986م،ص208

[2]– عبد الحميد الشرقاوي ،**الحياة الإقتصادية في الأندلس**،دار الدعوة للطبع والنشر،القاهرة،1950م،ص208

[3]–المقري ،**المصدر السابق**،ص217

[4]– الحميري ،**المصدر السابق**،ص21–24

المرتفعات بإنشاء قيعان على شكل أحواض لحفظ الماء ولاتزال إحداها قائمة حتى اليوم في جنوب بلنسية بإسبانيا[1].

ولقد وضع الأموين تقويما للزراعة عرف بالتقويم القرطبي، كدليل تحدد على أساسه مواعيد زراعة المحاصيل المختلفة،كما عرف الأندلسيين(نظام القلب والتذييل) لإعداد الأرض للزراعة وإستخدموا الثيران في حرث الأرض وكانوا يسمون المحصول بإسم الرفع ويسمون المرعى بإسم (المجشر) [2].

وقد إشتهرت الأندلس بكثرة أراضيها وبساتينها وميل أهلها لحب الورود والنباتات التي يظهر طابعها في الفن المعماري في المساجد والعمائر والقصور وغيرها.

2- الصناعة:

أما عن الصناعة في الأندلس في عهد الإمارة فقد إهتم بها المسلمون،وكان لهم أثر كبير في النهوض بها وترقيتها وذلك بتشجيعهم لأصحاب الحرف والإبتكار،وهذا مايؤكده إبن خلدون في قوله(كالحال في الأندلس لهذا العهد ،فإنا نجد فيها الصنائع قائمة ،وأحوالها مستحكمة راسخة في جميع ماتدعوا إليه عوائد أمصارها ،كالمباني والطبخ ،وأصناف الغناء واللهو من الألات والأوتار ،وتنضيد الفرش في القصور وحسن الترتيب والأوضاع في البناء،وصوغ الآنية من المعادن والخزف ...وسائر الصنائع التي يدعو إليها الترف وعوائده) [3] ،ومن هذا نجد أن الدولة الأندلسية بلغت أوج حضارتها في عهد بني أمية في الفترات المتعاقبة على حكمها من عصر الإمارة وعصر ملوك الطوائف.

ولعل من أبرز الصنائع التي إشتهرت بها الأندلس تلك الفترة مايلي:

---

[1]- حسين مؤنس،**رحلة الأندلس**،مطابع كوستا توماس،ط1،القاهرة،سنة1964،ص275

[2]- حسين إبراهيم ،**المرجع السابق**،ص308

[3]- إبن خلدون،**المقدمة**،**المصدر السابق**،282

صناعة المنسوجات: التي إنتشرت في أنحاء كثيرة من البلاد نضرا لتوفر المواد الخام اللازمة لها من القطن والكتان والحرير والصوف،وكذلك الأصباغ اللازمة ،فقد كان القماش المعروف بإسم بوقلمون يصنع في مدينة شنترين غربي الأندلس بألوانه المتغيرة[1].

،كما يصنع في الأندلس أيضا النسيج الحريري المعروف بإسم العتابي الذي إنتقلت صناعته من العراق إلى الأندلس،ولقد إزدهرت صناعة المنسوجات الحريرية في الأندلس نظرا لكثرة أشجار التوت فيها، وكان من أهم مراكز الصناعة قرطبة والمرية ،كما إشتهرت مرسية بصناعة الحلل من الحرير والديباج ،ويذكر ذلك إبن حوقل عقب زيارته لها وأشاد بنسيج الديباج والسروج الحربية في الأندلس في تلك الفترة.

كما وجدت صناعة الصوف في سرقسطة وجنحالة ،وصناعة السجاد والبسط في مراكز مرسيه وشرق الأندلس،وقد حضيت المنسوجات الأندلسية بشهرة كبيرة حيث كان يغتني منها ملوك وأغنياء أوروبا مايلبسون،وقد كانت هناك دور خاص بصناعتها،ويذكر أن الأمير عبد الرحمن الداخل أول من إتخذ دار للطراز بالأندلس[2].

*صناعة السفن والأخشاب: كما إشتهرت الأندلس في تلك الفترة أيضا بصناعة السفن وساعد على ذلك إنتشار الغابات بها،وهذا مإشتهرت به مدينة طرطوشة وإشبيلية ،والجزيرة الخضراء [3].

كما إزدهر فن النحت على الخشب ومثال ذلك منبر المسجد بجامع قرطبة ومنبر مسجد الزهراء ،ومنبر جامع إشبيلية ومقصورته [4].

---

[1]– المقدسي ،**المصدر السابق**،ص240

***بوقلمون:** إسم دابة بحرية كانت تمشي في المحيط الأطلسي غرب الأندلس،وكانت تحتك بحجارة الشاطئ فيقع منها وبر في لين الحرير ولون الذهب،فيجمع وينسج في مدينة شنترين ثيابا تتلون بعد ألوان.

[2]– أحمد أبو الفضل،**دراسات في تاريخ وحضارة الأندلس**،دار المعرفة الجامعية،1996م،ص334-336

[3]– العبادي،**دراسات في تاريخ المغرب والأندلس**،مؤسسة شباب الجامعة،الإسكندرية،1997م،ص249

[4]– دائرة معارف الشعب،**سلسلة64**،**المرجع السابق**،ص180

*صناعة الزجاج: ومن أبرز الصناعات التي إزدهرت في الأندلس صناعة الزجاج ،التي إشتهرت بها مالقة والمرية ،وخاصة صناعة الأكواب والكؤوس التي تعلق في الثريات التي توضع في المساجد والقصور وقد تطورت هاته الصناعات في عهد عبد الرحمن الأوسط وخاصة بعد دخول زرياب إلى الأندلس [1].

*صناعة الأسلحة: ساعدت كثرة الحروب الداخلية والخارجية في الأندلس على إبتكار وصنع الأسلحة وذلك لحماية أنفسهم من العدو،وقد وجدت أنواع شتى من الأسلحة على رأسها السيوف والرماح والدروع والخوذات وغيرها،وقد ذكر ذلك إبن سعيد في قوله (من ألات الحروب في الأندلس التروس والرماح والسروج والألجم والدروع والمغافر) [2].

*صناعة الورق: ومن الصناعات التي إشتهرت في الأندلس صناعة الورق،ويرجع المؤرخين أن هاته الصناعة وجدت في العصر الأموي في عهد الإمارة،خاصة ولما شهدته الحركة العلمية من تطور في تلك الفترة،وهذا مايذكره الإدريسي في كلامه عن مدينة شباطة (أنه يعمل بمدينة شباطة بالأندلس من الكاغد مالايوجد له نظير بمعمور الأرض وأنه يعم المشارق والمغارب)[3]، كما إشتهرت مدينة طرطوشة بصنعه أيضا ،وكانوا يصنعونه من ألياف القطن والكتان ونبات الشهدانج،كما أنهم قد برعوا أيضا في صناعة أدوات الكتابة الأقلام والمحابر وذلك بالزجاج والرخام وغيرها من المواد [4].

صناعة التماثيل والتحف المعدنية:كما إشتهر في الأندلس أيضا صناعة التماثيل المعدنية حيث كانت تزين بعض القصور مثل قصر الزهراء كما إزدهرت صناعة الثريات البرونزية ويذكر المؤرخون أن جامع قرطبة كان يشتمل على مائتين وثمانين ثريا من اللاطون وفي

---

[1]– منى حسن محمود ،**المرجع السابق**،ص209

[2]– دائرة معارف الشعب،**سلسلة64، المرجع السابق**،ص184

[3]– الإدريسي ،**االمصدر السابق**،ص192

[4]–أحمد أبو الفضل ،**المرجع السابق**،ص348

***اللاطون**:النحاس الأصفر

هذا الصياغ يذكر المقري" في وصفه لأحد أبواب قصر قرطبة (وعلى هذا الباب باب حديد وفيه حلق لاطون قد أثبتت في قواعدها وقد صورت صورة إنسان فتح فمه) [1].

كل هذا وذاك يوحي إلى إزدهار ورقي الصناعة في الأندلس خاصة في عهد الإمارة وهذا مايعكس الصورة الحقيقية لتطور الإقتصادي والإزدهار الحضاري الذي بلغته الأندلس في تلك الفترة.

التجارة: إزدهر النشاط التجاري في الأندلس بعد الفتح الإسلامي وخاصة في الفترات المتقدمة من عهد بني أمية،وكان لموقع الأندلس على البحر المتوسط وسيطرة المسلمين على حوضه أثر كبير في النشاط التجاري،وقد راجت في تلك الفترة التجارة الداخلية والخارجية ،وكان أبرز الموانئى التي تسير الخطوط التجارية ميناء إشبيلية الذي كان يعد مركز لتصدير الحاصلات الزراعية والمنتجات المعدنية والصناعية ،كالقطن والزيتون والأرز والفضة والنحاس والحديد والمنسوجات والسكر إلى نواحي أوروبا[2].

وقد كانت هناك العديد من الطرقات البرية والبحرية تنشط عبرها التجارة إلى الخارج،طريق يبتدئ من الأندلس إلى فرنسا وإيطاليا وصولا إلى شرق المانيا،وطريق بحري بالساحل الغربي مطل على بحر الظلمات المحيط الأطلسي وهذ الطريق لم يسلكه التجار إلا في عهد عبد الرحمن الأوسط [3].

وقد ذكر إبن حوقل أن من أهم المنتجات التي كانت تصدر من الأندلس الملابس المطرزة والأصواف والأصباغ ،والحرير واللبود الفاخرة،والأردية الكتانية وغيرها.

وقد كان من عوامل نشاط التجارة في الأندلس، إنشاء دار لسك العملة أو النقود في عهد عبد الرحمن الأوسط حيث يذكر بأنه ضرب الدراهم بإسمه لأول مرة منذ دخول المسلمين

---

[1]– دائرة معارف الشعب، **المرجع السابق** ،ص185–186

[2]– السيد سالم ،**المرجع السابق**،ص176

[3]– منى حسن محمود ،**المرجع السابق**،ص310

للأندلس،وكان أهل الأندلس يستخدمون الصولدى الروماني قبل ذلك ، كما أنهم إهتموا بإنشاء المؤسسات ذات الصبغة الإقتصادية التي إرتبطت بالنشاط التجاري،وتتمثل هذه المؤسسات فيمايلي: الخانات ،والوكالات والفنادق،والقياصر وهذا ماساعد التجار الوافدين للأندلس على حفظ بضائعهم وتخزينها وتسويقها [1].

ومن هذا نستنتج أن الأندلس في العهد الأموي عصر الإمارة ،إكتسحت مكانة مرموقة في النشاط الإقتصادي والمبادلات التجارية،وذلك لطبيعة الحكام الذين ساهموا في رفع عجلة التنمية في تلك البلاد،وذلك بدعمهم للزراعة والصناعة والتجارة لتحصيل التطور الإقتصادي والرقي الحضاري،وبهذا مثّل الجانب الإقتصادي محور أساسي في مجد الحضارة الأندلسية.

ومن خلال الجوانب التي تم التطرق إليها في هذ الفصل يمكن القول أن الحضارة الأندلسية

شهدت تطور وإزدهارا وذلك نتيجة لتمازج الثقافات التي شكلت المجتمع الأندلسي في عصر الإمارة،ورغم تعدد المذاهب الدينية والعادات والتقاليد إلا أن هذا الإختلاف كان عنصرا حيويا في بناء الحضارة الأندلسية ،وقد شهدت بلاد الأندلس في تلك الفترة نشاطا عمرانيا راقيا وقد تفننو في العمارة الدينية والمدنية حيث أقاموا المساجد والقصور والثغور والحصون والقلاع والدور وغيرها من المنشئات العمرانية،وقد إتسمت العمارة في الأندلس تلك الفترة بالزخرفة والفن وغيرها من أدوات الزينة التي ميزت العمارة الأندلسية عن غيرها،كما إهتم الأندلسيين أيضا بالجانب الإقتصادي الذي يعتبر عصب الحياة،وكان تركيزهم على إستصلاح الأراضي ،وتحصيل المحاصيل الجديدة في الخضر والفواكه،وكذلك إتقانهم لفن الصناعة والحرف ،مثل صناعه السيوف والسلاح والزجاج والمنسوجات،وصناعة السفن وغيرها،وقد ساعدت هاته النشاطات على النهوض بقطاع التجارة الذي تميز بحركة واسعة خاصة وأن المسلمين كانت لهم سيطرة تامة على حوض المتوسط*.

---

[1]–حسين يوسف ،**المرجع السابق**،ص365–366

أنظر :**الملحق(09)**،ص73

الفصل الثالث

الجوانب الفكرية في الأندلس عصر الإمارة

(138هـ-316هـ/755م-928م)

المبحث الأول: العلوم النقلية في الأندلس عصر الإمارة

المبحث الثاني: العلوم العلقية في الأندلس عصر الإمارة

الفصل الثالث:الجوانب الفكرية في الأندلس عصر الإمارة (138هـ،316هـ/755م-928م)

لقدر تميزت الحضارة الأندلسية في العهد الأموي بالتطور والإزدهار في مختلف المجالات، ومن بين هاته المجالات حركة العلوم التي شهدت نشاطا واسعا خاصة في عهد الإمارة الذي تميز بحركة علمية منظمة في الظهور والنمو،ومن بين العوامل التي ساعدت على ذلك مايلي :

*وفود كثير من الأمويين وأنصارهم إلى الأندلس، وكان أغلبهم من العلماء

*عودة أول فوج من الأندلسيين الذين درسوا بالمشرق وكانوا بمثابة بعثات تتعلم خارج البلاد لتقوم بنشر العلوم والمعارف داخل المجتمع الأندلسي،وأبرز هؤلاء الغازي بن قيس الذي نقل العلوم عن الإمام مالك ،وعبد الملك بن حبيب ويحي الليثي وزياد بن عبد الرحمن وغيرهم ممن ساهموا في نشاط هاته الحركة[1].

*إنشاء المساجد وعلى رأسها مسجد قرطبة الجامع الذي كان بمثابة منارة للعلم في الأندلس في تلك الفترة.

*جلب الكثير من الكتب والمؤلفات من المشرق إلى الأندلس.

ولقد شهدت هاته الفترة خاصة في عهد الأمير عبد الرحمن الأوسط (206هـ-238هـ) ،دفعة كبيرة للحركة العلمية ووثبة عظيمة للثقافة والفن،حيث شهد عصره الكثير من الهدوء والإستقرار واليسر والرخاء ،حتى سميت أيامه (بالعروس) [2] ،وقد كان هذا الأمير أديبا ومثقفا ،وشاعرا مطبوعا ذا همّة عالية مغرما بالفنون والعلوم حريصا على إقتناء الكتب وجلبها من مختلف الأمصار فقد أرسل عباس بن ناصح الشاعر إلى المشرق من أجل شراء

---

[1]-إبن القوطية ،**المصدر السابق** ،ص35

[2]-حسين يوسف،**المجتمع الأندلسي في العصر الأموي**،المرجع السابق،ص388

الكتب النافعة فجاء بكتاب السند وغيره[1] ،وكان بذلك أول من عني بجمع الكتب وتأسيس المكتبات.وواصل بعده إبنه عبد الله دعم الحركة العلمية ويقول فيه إبن حيان (كان متصرفا في فنون من العلم ،متحققا منها،عالما بلسان العرب ،بصيرا بلغاتها وأيامها حافظا للغريب والأخبار)[2].

وهذا دليل على إهتمام الأمراء بالعلوم ودعمهم المتواصل للعلم والعلماء وبذلك ظهر الكثير من المفكرين والمثقفين والعلماء ورجال الدين وغيرهم ممن ساند في نشر العلم وبث الثقافات المختلفة في العاصمة الإسلامية الأندلسية،ويمكن تقسيم الحركة الفكرية و العلمية في الأندلس في عهد الإمارة إلى صنفين أساسيين وهما:

المبحث الأول:العلوم النقلية (العلوم الدينية ،والعربية) في الأندلس عصر الإمارة (138هـ-316هـ/755م-928م)

إهتم الأندلسيين بالعلوم النقلية إهتماما كبيرا خاصة في عصر الأمويين عهد الإمارة وذلك لما تميزت به تلك الفترة في هجرات العلماء من المشرق إلى الأندلس وتوافد المثقفين على هاته البلاد ومن بين العلوم التي إهتم بها الأندلسيين:

*علم التفسير :لقد إهتم هذا العلم بتفسير القرءان الذي يعتبر المنهل العذب للكثير من العلوم وقد إتجه المفسرين في تفسيره إلى رأيين وهما:

-التفسير بالمأثور:وهو ماأثر عن النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته من أقوال في تفسير بعض آيات القرآن الكريم.

التفسير بالرأي:وهو مايعتمد فيه على العقل إلى جانب النقل ،وربما أكثر.

---

[1]-إبن سعيد،**المغرب في حلى المغرب،ج1**،تح: شوقي ضيف،دار المعارف،ط1999،4م،ص44-45

[2]- إبن حيان القرطبي، **المصدر السابق**،ص32

ومن أشهر المفسرين في تلك الفترة "بقى بن مخلد" (273هـ.276هـ) الذي ألف تفسير للقرآن الكريم إطلع عليه إبن حزم وقال عنه(أقطع قطعا لا أستثني فيه أنه لم يؤلف فيه مثله لاتفسير محمد من جرير الطبري ولاغيره) [1].

وكذلك محاسن "عثمان بن محمد"(306هـ)المكنى بأبي سعيد ،قال عنه إبن الفرضي (كان حافظا للتفسير عالما بأخبار الدهور وله في ذلك كتاب نقل أكثره على ظهر قلب).

وقد إشتهر بالزهد والعزوف عن الدنيا ،يروى أنه كتب على باب داره ياعثمان لاتطمع وكذلك سعدان بن سعيد خمير المكنى بأبي سعيد وهو من أهل قرطبة وكان إماما للمسجد الجامع بها ،وقرأ عليه الناس كتاب التفسير المنسوب إلى إبن عباس من رواية الكلبي [2].

-علم الحديث:إزدهر علم الحديث بالأندلس وإشتغل به كثيرون،ويقول "إبن سعيد" (ورواية الحديث عندهم رفيعة) [3].

ويذكر إبن الفرضي :أن "صعصعة بن سلام الشامي" (192هـ) تلميذ الإمام الأوزاعي كان أول من أدخل الحديث إلى الأندلس.

كما يذكر أن "الغازي بن قيس" (199هـ) كان أول من أدخل الموطأ إلى الأندلس قبل "زياد بن عبد الرحمن اللخمي" (شبطون) 204هـ ،وقيل أنه كان يحفظه[4].

ومن أشهر علماء علم الحديث في الأندلس في تلك الفترة معاوية بن صالح الحضرمي الحمصي وهو فقيها ومحدثا مشهورا دخل الأندلس وإستقر في مالقة ثم إشبيلية،وعند مجيئ عبد الرحمن الداخل ولاه أمور القضاء ويعتبر هو مدخل علم الحديث إلى الأندلس على حد قول يحي بن يحي الليثي،وقد أفرد له إبن الأبار كتابا خاص سماه (المدخل الصالح في

---

[1]- الحميدي،**جذوة المقتبس**،تح:محمد بشار،دار الكتب العلمية،العراق،1997م،ص177

[2]- إبن الفرضي ،**المصدر السابق**،ص901

[3]- المقري، **المصدر السابق**،ص103

[4]-إبن الفرضي،**المصدر السابق**،ص610

حديث معاوية بن صالح) وقد توفي (سنة158هـ) وهو بذلك يعتبر من أوائل المحدثين بالأندلس [1].

وكذلك إبن مخلد حيث يعتبر من أشهر علماء الحديث إلى جانب التفسير والفقه،وكان قد أدخل مسند إبن أبي شيبة كاملا وأخذ يدرسه في قرطبة،وصنف في الحديث كتابا رتبه على أسماء الصحابة ،روى فيه عن ألف وثلاثمائة صحابي ،كما رتبه على أبواب الفقه المختلفة أيضا فهو مصنف ومسند معا ،قال عنه إبن حزم (وما أعلم هذه الرتبة لأحد مثله ،مع ثقته وضبطه وإتقانه،وإحتفاله فيه بالحديث وجودة شيوخه ،فإنه روى عن مائتي رجل وأربعة وثمانين رجلا ليس فيهم عشرة ضعفاء،وسائر أعلامهم مشاهير) [2].

ثم تلاه تلميذه إبن وضاح فصارت الأندلس دار حديث وإسناد وكان الغالب عليها قبل ذلك حفظ رأي مالك وأصحابه.

ومن علماء الحديث أيضا "قاسم بن ثابت"(302هـ)الذي عنى بجمع الحديث والفقه ،وألف في غريب الحديث كتابا سماه(الدلائل)أثنى عليه الكثيرون ومنهم "أبوعلى القالي" الذي قال عنه (لم يؤلف بالأندلس كتابا اكمل من كتاب قاسم في شرح الحديث).

وكذلك أحمد بن عمرو بن منصور الإلبيري الذي كان عالما بالحديث حافظا له ،بصيرا بعلله إماما فيه وكانت الرحلة إليه في وقته [3].

-<u>علم القراءات:</u> إزدهر هذ العلم في الأندلس شيئا فشيئا حتى وصل إلى الذروة على يد "الإمام الشاطبي"،صاحب الرسالة المشهورة (حرز الأماني) المعروفة بإسم الشاطبية نسبة له كما أنها مرجع القراءات.

---

[1]-إبن حيان القرطبي ،**المصدر السابق**،314-315

[2]-الضبي،**بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس**،تح: إبراهيم الأبياري،ط1989،2م،ص245

[3]-حسين يوسف،**المرجع السابق**،ص408-409

ومن أشهر القراءات بالأندلس قراءة نافع ويقول في ذلك "المقدسي": (وأما في الأندلس فمذهب مالك،وقراءة نافع) [1].

ومن الذين إهتموا بعلم القراءات في الأندلس في العصر الأموي عهد الإمارة،"سليمان إبن مسرور" وكان من أهل طليطلة غلب عليه العلم بالقراءات وكان إماما فيها.

-علم الفقه: قال "إبن سعيد عن علم الفقه في الأندلس(وللفقه رونق ووجاهة ولامذهب لهم إلا مذهب مالك ،وخواصهم يعلمون من سائر المذاهب مايتباحثون به ،وسمة الفقيه عندهم جليلة حتى إنهم كانوا يسمون الأمير العظيم عندهم بالفقيه ،وقد يقولون للكاتب والنحوي واللغوي الفقيه لأنه من أرفع السمات[2].

وقد إشتهرت الأندلس في تلك الفترة بالعديد من الفقهاء وكان من أشهرهم مايلي:

-"عيسى بن دينار الغافقي (212هـ) قال عنه "محمد بن عبد الملك" (كان عيسى بن دينار عالما متفننا متفقها وهو الذي علم المسائل أهل مصرنا وفتقنا،وكان أفقه من يحي بن يحي على جلالة قدر يحي وعظمه).

-"يحي بن يحي الليثي" (234هـ):زعيم الفقهاء في ثورة الربض ،لقب بعاقل الأندلس،قال عنه أحمد بن خالد (لم يعط أحد من أهل العلم بالأندلس منذ دخلها الإسلام من الحضوة وعظم القدر،وجلالة الذكر ماأعطيه يحي بن يحي،وسمع منه مشايخ الأندلس في وقته.

- "يحي بن معمر الألهاني":كان ورعا فاضلا إشتهر بالفقه والفرائض،وولاه عبد الرحمن الأوسط قضاء الجماعة بقرطبة،فكان عند حسن ضنه.

-"عبد الملك بن حبيب"(238هـ) من الفقهاء المشهورين وله في الفقه كتاب(الواضحة)وكان يعد عالم الأندلس كما قال إبن لبابة.

---

[1]- حسين يوسف،**نفس المرجع**،ص410

[2]- المقري،نفح الطيب،**المصدر السابق**،ص103

-"إبن أبي بردة البغدادي":فقيه على المذهب الشافعي قال عنه إبن الفرضي (كان من أعلم الناس بمذهب الشافعي وأحسنهم قياما به ،ولم يصل إلى الأندلس افهم منه بهذا المذهب).

-"محمد بن عيسى":الملقب بالأعشى القرطبي فقيه على المذهب الحنفي كان من أول المتأثرين بفقه أهل العراق.

-منذر بن سعيد:فقيه على المذهب الظاهري جامع لكتبه ولكنه كان يقضي بالمذهب المالكي لأنه المذهب المعمول به في الأندلس [1].

علوم اللغة والأدب:منذ أن إستقر العرب والمسلمون في الأندلس عملوا على نشر اللغة العربية وأدابها،ومن أشهر علماء تلك الفترة "الغازي بن قيس"(199هـ) حيث كانت له رحلة إلى المشرق أدرك فيها رجال اللغة الأصمعي ونضرائه،وبعد عودته كان له دور كبير في تعليم الأمراء وتأديب أولادهم في اللغة ونال بذلك الإحترام والمكانة لدى أمراء الأندلس [2].

وكان سوار بن طارق أحد تلاميذ الأصمعي أحد علماء اللغة في الأندلس أدب الأمير الحكم بن عبد الرحمن،وكذلك أيوب بن منصور النحوي كان عالما بالنحو والإعراب [3].

ولقد شهد عصر الإمارة (138هـ-755م) أولى الخطوات لإنشاء أدب أندلسي مميز،ومن بين هاته الخطوات مايلي:

-ظهور أول جيل من الأدباء والشعراء الذين إهتموا بالبيئة الأندلسية وأحداثها،كما ساندهم الولاة والأمراء في النهوض باللغة والأدب ،ومن أشهر شعراء تلك الفترة :

*"أبو المخشى عاصم بن زيد العباد" وقد كان من أبرز شعراء تلك الفترة وقد إشتهر بالهجاء المقذع لمخالفيه،كما إختص في مدح الأمير عبد الرحمن الداخل،وبعده عبد الرحمن الأوسط

---

[1]-حسين يوسف،**المرجع السابق**،ص415

[2]-إبن حيان،**المصدر السابق**،ص15

[3]- إبن الفرضي ،**المصدر السابق**،ص103

وقد قال عنه الرازي(كان شاعر الأندلس في حينه ،وهو صاحب المعاني الحسنة والنوادر الكثيرة والقول الغزير) [1].

*"الأميرعبد الرحمن الداخل" وكان شاعر مجيدا وناثرا بليغا وله أبيات مشهورة في وصف النخيل.

*"حسانة التميمية"وتعتبر أولى شواعر الأندلس الحقيقيات،منحها الحكم الريضي دخل شهري وذلك لما قدمته من شعر له وقد واصلت في العطاء حتى عهد عبد الرحمن الأوسط ومن أشهر أبياتها في مدح الأمراء :

قل للإمام أيا خير الورى نسبا *** مقابلا بين آباء وأجداد

جودت طبعي ولم ترضى الظلامة لي*** فهناك فضل الثناء رائح غادي

فإن أقمت ففي نعماك عاكفة *** وإن رحلت فقد زودتني زادي[2]

ومن أشهر شعراء التجديد "يحي الغزال" الذي أكثر في وصف الخمريات والمطرف بن عبد الرحمن الأوسط.

كما ظهرت أيضا بواكير شعر الطبيعة،وكثرت أشعار الزهد كرد على تيار البذخ والترف،كما ظهر أيضا شعر الموشحات وذلك لإختلاط العرب والإسبان*.

وتميز الأدب الأندلسي عن الأدب المشرقي وذلك برسم الصورة الحقيقية للمجتمع حيث أصبح الأدب والشعر صورة حقيقية للمجتمع وقد تواصل إزدهار الأدب وقد بلغ أوج ذروته في عهد الخلافة.

---

[1]- إبن القوطية ،**المصدر السابق**،ص35-36

[2]- مصطفى الشكعة،**الأدب الأندلسي**،دار العلم للملايين،1975م،ص122-123

*أنظر :**الملحق(10)**،ص74

المبحث الثاني:العلوم العقلية في الأندلس عصر الإمارة (138هـ-316هـ/755م-928م)

الفلسفة:أبدى الأندلسيين إهتمامهم بالفلسفة والطب ولقد كان ظهور الفلسفة نتيجة لحاجتهم لها وقد كانوا يؤمنون بالتنجيم،وكان نشوء الفلسفة الأندلسية في البداية على يد الأطباء أمثال:الكرماني،وأبو جعفر بن خميس ،وحمدين بن أبان.

ثم تواصل بروز الفكر الفلسفي على يد المنجمين الذين كانوا يسلمون للفلسفة أمثال :إبن السمينة ،ومسلمة بن أحمد المجريطي،وأبوالقاسم الزهراوي،وغيرهم [1].

ومن العوامل التي ساعدت على ظهور الفلسفة في الأندلس مايلي:

-رحيل بعض الأطباء من المشرق إلى الأندلس.

-إهتمام بعض الخلفاء الأمويين بالكتب العلمية والفلسفية [2].

ويذكر المؤرخين أن الفلسفة كانت حكرا على بعض الطبقات حيث أن غالبية المجتمع الأندلسي لم يتلقوا الفلسفة بالقبول الذي تلقوا به الطب وغيره من العلوم، حيث كان جل إهتمامهم موجها إلى العلوم الدينية والعربية،ولذلك لم يكن للفلسفة حظ كبير من الإهتمام في العصر الأموي،وكان المشتغلون بها موضع نفور وإضطهاد ويصفهم المجتمع بالكفر والإلحاد،ويقول في ذلك إبن سعيد المغربي(وكل العلوم لها عندهم حظ وإعتناء إلا الفلسفة والتنجيم،ومن يشتغل بها يجتهد في إخفاء ذلك حتى لايطلق عليه لقب زنديق من العامة ويقتل،ويحرق هو وكتبه) [3].

الرياضيات: برع العديد من العلماء الأندلسيين في مختلف المجالات،حيث لم تكن التخصصات دقيقة في تلك الفترة وكان من أوائل من إشتهروا بالرياضيات أبو عبيده بن

---

[1]-أحمد أمين ،**المرجع السابق**،ص233

[2]- إبن أبي صبيعة،**طبقات الأطباء**،تح: نزار رضا،دار مكتبة الحياة،بيروت،(د،ت)،ص47

[3]- المقري،**المصدر السابق**،ص102

مسلم ابن أحمد الليثي (295هـ)،المعروف بصاحب القبلة،وكان عالما بالحساب والنجوم وتحركات الكواكب وأحكامها،ويحي بن يحي القرطبي المعروف بإبن السمينة حيث كان بارعا في الحساب والنجوم [1].

كما برع "عباس بن فرناس" القرن الثاني والثالث هجري في علم العدد والهندسة الميكانيكية حيث إبتكر الآلة المعروفة بالميقاتة لمعرفة الوقت على غير رسم ومثال،وقام بأول محاولة للطيران في العالم،وكان متعدد المواهب كما برز في شتى المجالات [2].

الفلك والنجوم:إهتم القدماء بالنجوم والكواكب وحركاتها لدراسة المستقبل وهذا مايطلق عليه إسم التنجيم ومن الأمراء الذين إهتموا بالتنجيم هشام بن عبد الرحمن الداخل،فيذكر أنه إستدعى المنجم الضبي من بلده بالجزيرة الخضراء،وذلك لبراعته في علم التنجيم،[3] ومن أشهر المنجمين في تلك الفترة أحمد بن فارس البصري الذي كان زعيم هذه الصنعة بالأندلس على عهد الحكم بن هشام ،وكذلك يذكر إبن حيان أن عبد الله بن الشمر إبن نمير القرطبي كان منجما لعبد الرحمن الأوسط [4].

أما عن الفلك فيقول الأستاذ "ربيرا"(أما الفلك فقد قدر له أن يخضع لما كان جاريا من أساليب المنع والتحريم التي كانت تصل في بعض الأحيان إلى الإضطهاد البالغ القسوة ،وقد عبرت بهذا العلم في الأندلس فترات لم يكن يسمح للناس خلالها بأن يعرفو منه إلا مالابد منه لتحديد إتجاه قبلات المساجد ،وتعيين مواقيت الليل والنهار على مدار العام لتعرف أوقات الصلوات،والإستيثاق من مواعيد الأهلة،فإذا تجاوز الإنسان هذه المطالب من هذا العلم فقد غرر بنفسه) [5].

---

[1] –إبن الفرضي، **المصدر السابق**،ص126–127

[2] – المقري ،**المصدر السابق**،ص321

[3] – **نفسه**،ص127

[4] – إبن سعيد ،**المصدر السابق**،ص124

[5] – حسين مؤنس،**تاريخ الفكر الاندلسي**،مكتبة الثقافة الدينية،القاهرة،(د،ت)،447–448

الطب والصيدلة:لقد كان من مظاهر تقدم الثقافة الأندلسية في فترة الإمارة ظهور أوائل المشتغلين بالطب والصيدلة،مثل "أحمد بن إياس القرطبي" الذي يعد أول من إشتهر بالطب في الأندلس وذلك في عهد الأمير محمد بن عبد الرحمن الأوسط،ونبغ بعدهم جماعة منهم "يحي بن إسحاق" طبيب الأمير عبد الله بن محمد[1] والجراح "أبو القاسم الزهراوي" الذي ذاع صيته في أواخر عهد الإمارة،وقد ترك مرجع في وصف الآلات الجراحية وطرق إستخدامها،وتوضيحها بالرسوم وهو كتاب (التعريف لمن عجز عن التأليف).

ويحدثنا المؤرخون أن يونس بن أحمد الحراني وفد على الأندلس من المشرق في إمارة محمد بن عبد الرحمن وكان طبيبا ماهرا،كما برع أولاده أحمد وعمر الأول بخبرته في تحضير الأدوية ،والثاني بالكحالة وعلاج العين[2].

ومن الذين إشتهروا في صناعة الأدوية حمدين بن أبان وكان طبيبا حاذقا مجربا في عهد الأمير محمد بن عبد الرحمن،وجواد الطبيب النصراني الذي عاش في نفس الفترة وله اللعوق المنسوب إليه،وله دواء الراهب، والشرابات والسفوفات المنسوبة إليه كلها أدوية شجارية،تصنع لعلاج مختلف الأمراض[3].

التاريخ والجغرافيا:لقد كان علم التاريخ من أبرز العلوم التي إهتم بها الأندلسيين في عهد الإمارة،حيث تعصب أهل الأندلس لتاريخ بلادهم وحاولوا تدوينه،كما أن أغلب مؤرخي الأندلس لم يفصلوا بين التاريخ والجغرافيا،وذلك لتداخل هاته العلوم في بعضها حيث نجد أن بعض المؤرخين يستفتحون كتبهم في تاريخ وأخبار البلدان بالوصف الجغرافي،ولقد تأثر مؤرخي الأندلسي بمدرسة مصر التاريخية كما تأثروا بالكتب اللاتينية مثل كتاب هروسيس في التاريخ وذلك بالإكثار في توظيف الخيال في سرد التاريخ [4].

---

[1]- إبن أبي صبيعة،**المصدر السابق**،ص41-49

[2]- **نفسه** ،ص37

[3]- حسين مؤنس،**المرجع السابق** ،ص461-462

[4]- **نفسه**، ص454-456

ويعتبر عبد الملك بن حبيب السلمي (238هـ) عالم الأندلس ،وأول مؤرخ يتعرض لتاريخ بلاده،وهو من أبرز الأمثلة الدالة على تأثر مؤرخي الأندلس بمؤرخي المشرق في تدوين التاريخ وقال عنه إبن الفرضي(أنه كان نحويا عروضيا شاعرا ، حافظا للأخبار والأنساب والأشعار،طويل اللسان،متصرفا في فنون العلم) وقد ألف إبن حبيب كتابا شبيها بكتاب الطبري في التاريخ العام بدأه بالحديث عن نشأة الخلق وتاريخ الأنبياء وخصص قسما في الحديث عن الأندلس مليئ بالأحداث والأساطير.

كما يعتبر "معارك بن مروان" أيضا من أوائل مؤرخي الأندلس،في القرن الثالث الهجري حيث ألف كتابا في فتح الأندلس، وتناول فيه أخبار جده موسى بن نصير[1].

أما عن الجغرافيا فلقد كان الأندلسيين يهتمون بوصف بلادهم ،فتحدثوا بالتفصيل عن خططها ومسالكها ومدنها وكورها،وأنهارها وجبالها،ولقد إهتم بهذا العلم الرحالة حيث يصفون المناطق التي زاروها ويقارنون بينها وبين المدن الأندلسية،وبذلك نتجت عن أوصافهم مؤلفات جغرافية كبيرة،ومن أشهر الجغرافيين في تلك الفترة إبن حيان ،وأحمد بن موسى الرازي وغيرهم [2].

وكخلاصة لهذا الفصل فإن الحركة الفكرية والعلمية في الأندس عصر الإمارة شهدت تطورا وإزدهارا في مختلف المجالات،سواءا في العلوم النقلية،أو العقلية*،ولقد ساعد على ذلك إهتمام الأمراء الأمويين بالعلم والعلماء أمثال عبد الرحمن الأوسط الذي دعم وساهم في رفع الحركة العلمية للبلاد الأندلسية،كما كان بروز العديد من العلماء المثقفين أمثال إبن المخلد في التفسير،وصعصعة بن سلام الشامي في الحديث،وعيسى بن دينار الغافقي في الفقه،وأبو المخشى عاصم في الأدب،وأبو عبيدة في الرياضيات ،وعباس بن فرناس في الرياضيات والكيمياء ،وأحمد بن إياس القرطبي في الطب،وغيرهم من العلماء الذين ساهموا في إشعاع

---

[1]- إبن الفرضي ، **المصدر السابق**،ص269-272

[2]- حسين مؤنس،**تاريخ الجغرافية والجغرافيين في الأندلس**،مكتبة مدبولي الصغير،1967م،ص95-96

*أنظر: **الملحق(11)**،ص75

الحركة العلمية،وكان من بين العوامل التي ساعدت على إزدهار الحركة الفكرية،جامع قرطبة الذي يعتبر منارة علمية،وولوج بعض العلماء من المشرق إلى الأندس،كل هاته العوامل وأخرى كان لها دور فعال في رفع عجلة العلم والحضارة في الأندلس عهد الإمارة.

الخاتمة

خاتمة:

وفي الأخير يمكن القول أن الجوانب الحضارية والفكرية في الأندلس عهد الإمارة تميزت بالعديد من المظاهر التي توحي إلى رقي الحضارة الإسلامية أنا ذاك ومن أبرز النتائج التي توصلنا إليها خلال هاته الدراسة مايلي:

*أن بداية عهد الإمارة في الأندلس كانت مع مجيئ عبد الرحمن الداخل وإستيلائه على إمارة الحكم ولقد إمتد هذ العهد من سنة(138هـ-316هـ/755م-928م) وقد تداول فترة حكم الإمارة العديد من الأمراء وأشهرهم عبد الرحمن الداخل،وعبد الرحمن الأوسط،ولقد شهدت الأندلس خلال هذا العهد العديد من التقلبات في الوضع السياسي حيث عرفت النظم الإدارية تقدما،وأبرز مثال على ذلك العلاقات الديبلوماسية مع الأمم المجاورة.

*تنوع الفئات المكونة للمجتمع الأندلسي خلال فترة الإمارة حيث وفدت قبائل جديدة على هاته البلاد خاصة وأنها تميزت بالإستقرار في الفترة الأولى وأشهر العناصر المكونة للمجتمع الأندلسي في تلك الفترة، العرب والبربر،والموالي،والإسبان،والمولدين،والصقالبة،والفايكينغ وغيرها من العناصر التي شكلت بنية المجتمع الأندلسي.

*تمازج الثقافات وتنوع العادات والتقاليد في الحضارة الأندلسية وذلك من خلال تنوع الفئات المكونة لهذا المجتمع.

*تطور العمارة الدينية والمدنية وتميزها بالزخرفة والزينة ،وأشهر المنشأت العمرانية في تلك الفترة مسجد قرطبة ،وقصر الإمارة وقصر إشبيلية وغيرها من القصور التي شيدت في ذاك العهد.

-التركيز على إعادة بناء المدن وتشييد الحصون، والثغور،والدور وغيرها من المنشأت التي شكلت الطابع الحضاري للأندلس في عهد الإمارة.

*تطور وتنوع النشاط الإقتصادي في الزراعة والصناعة والتجارة وكان مما ساعد على ذلك –توفر الأراضي ومشاريع إستصلاحها من طرف الأمراء.

–توفر المواد الأولية مما ساعد على النهوض بالصناعات المتنوعة.

–سيطرة الإمارة الأندلسية على حوض المتوسط

*تطور الحركة الفكرية والعلمية وإزدهارها وذلك من خلال:

– بروز العديد من العلماء في مختلف المجالات مثل علم التفسير وعلم الحديث وعلم القراءت واللغة والأدب،والرياضيات ،والطب والفلسفة ،وغيرها من العلوم النقلية والعقلية التي إنتشرت في تلك الفترة.

–دعم الأمراء للحركة العلمية،ومكافئتهم للعلماء وتوقيرهم مما رفع مكانة العلم في الأندلس تلك الفترة.

–وفود العديد من العلماء من المشرق إلى الأندلس وعودة المهاجرين بعد إستقرار الوضع وجلبهم للعديد من الثقافات المتنوعة.

ويمكن إقتصار قولنا في هاته الأبيات المنقولة عن إبن حوقل:

بأربع فاقت الأمصار قرطبة***وهي قنطرة الوادي وجامعها

هاتان إثنتان والزهراء ثالثة *** والعلم أكبر شيئ وهو رابعها

كل هاته المقومات وأخرى كان لها دور بارز في بناء الحضارة الأندلسية الإسلامية في تلك الفترة.

وفي الأخير نتمنى أن نكون قد وفقنا في هذا البحث وحققنا الأهداف المرجوة من هاته الدراسة.

الملاحق

ملحق1:أسماء الأمراء الأمويين في الأندلس

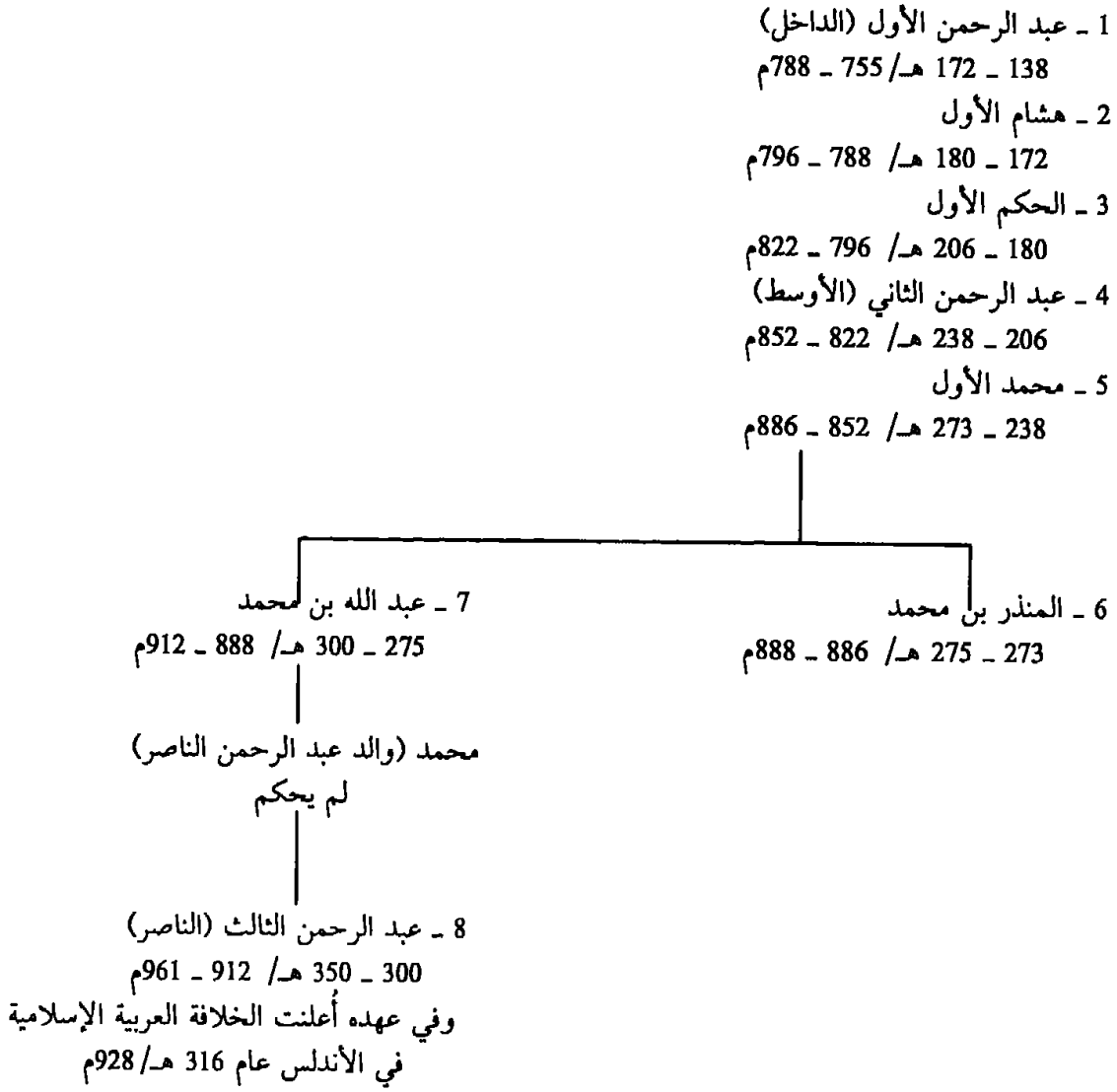

إبراهيم السامرائي:تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس،دار الكتب الوطنية،ط1،ليبيا،2000م،ص107

ملحق2:صورة تمثل المجتمع في عصر عبد الرحمن الداخل

صورة تمثل اجتماع المسلمين لصلاة الجمعة في الأندلس

طارق سويدان:الأندلس في التاريخ المصور،شركة الإبداع الفكري،ط1،2005م،ص99

الملحق3:صورة تمثل مسجد قرطبة

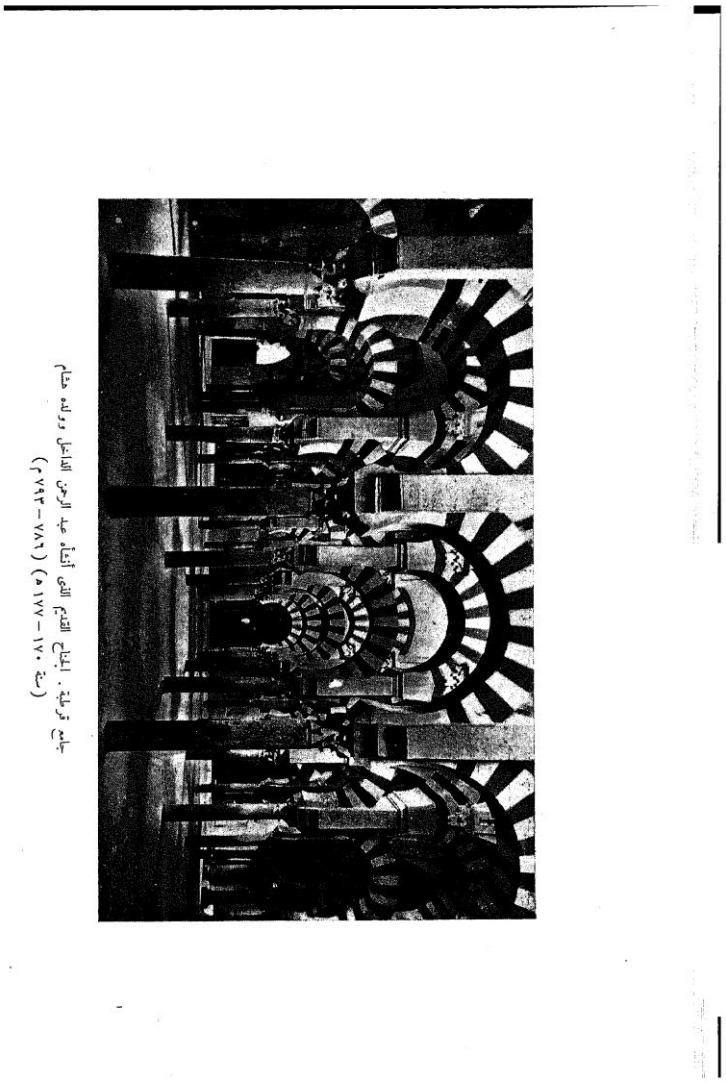

جامع قرطبة . الجناح الذي أضافه عبد الرحمن الداخل وولده هشام
(سنة ١٧٠ – ١٧٧ هـ) (٧٨١ – ٧٩٣ م)

محمد عبد الله عنان:الأثار الباقية في إسبانيا والبرتقال،مكتبة الإسكندرية،ط2،1997م،ص10

ملحق4: صورة تمثل زينة وزخرفة المساجد

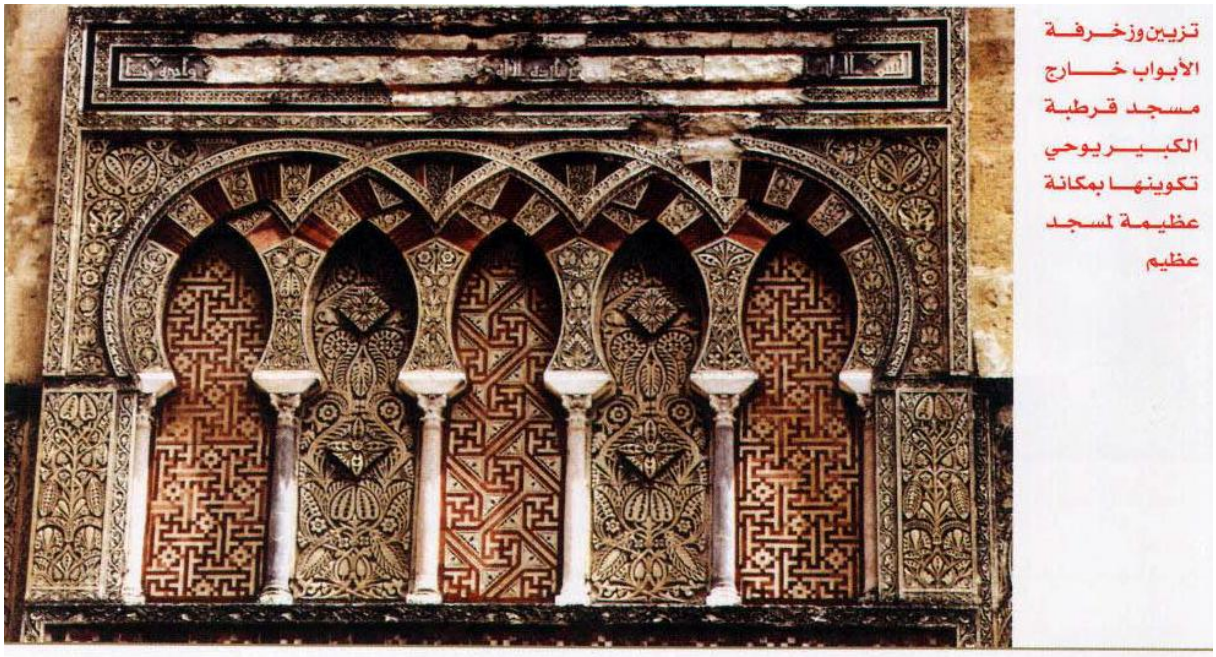

تزيين وزخرفة الأبواب خارج مسجد قرطبة الكبير يوحي تكوينها بمكانة عظيمة لمسجد عظيم

طارق سويدان:المرجع السابق،ص118

ملحق 5:صورة تمثل زخرفة وزينة العمارة المدنية في إشبيلية

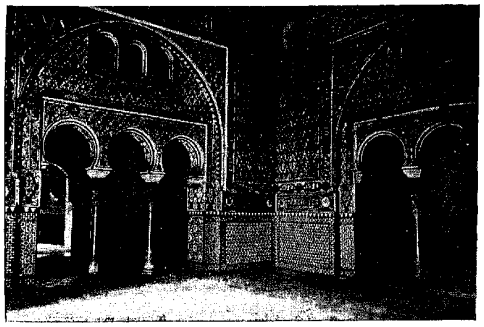

قصر إشبيلية .
بهو السفراء

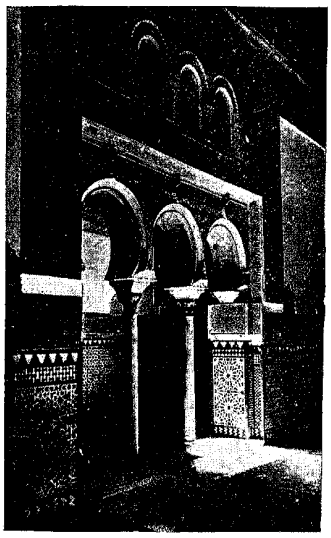

إشبيلية . عقود
من جناح الملوك
الأندلسيين .

عبد الله عنان:المرجع السابق،ص59

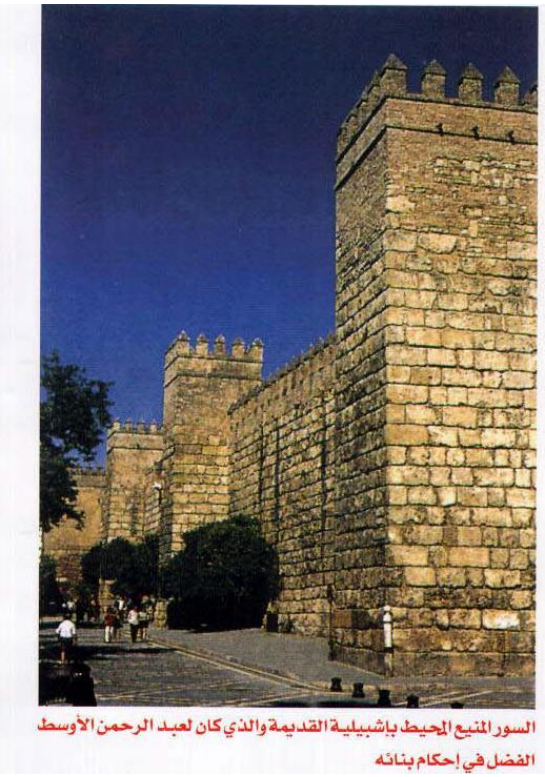

السور المنيع المحيط بإشبيلية القديمة والذي كان لعبد الرحمن الأوسط الفضل في إحكام بنائه

ملحق6:صورة تمثل البناء العمراني للسور في عهد الإمارة

طارق سويدان: المرجع السابق ،ص138

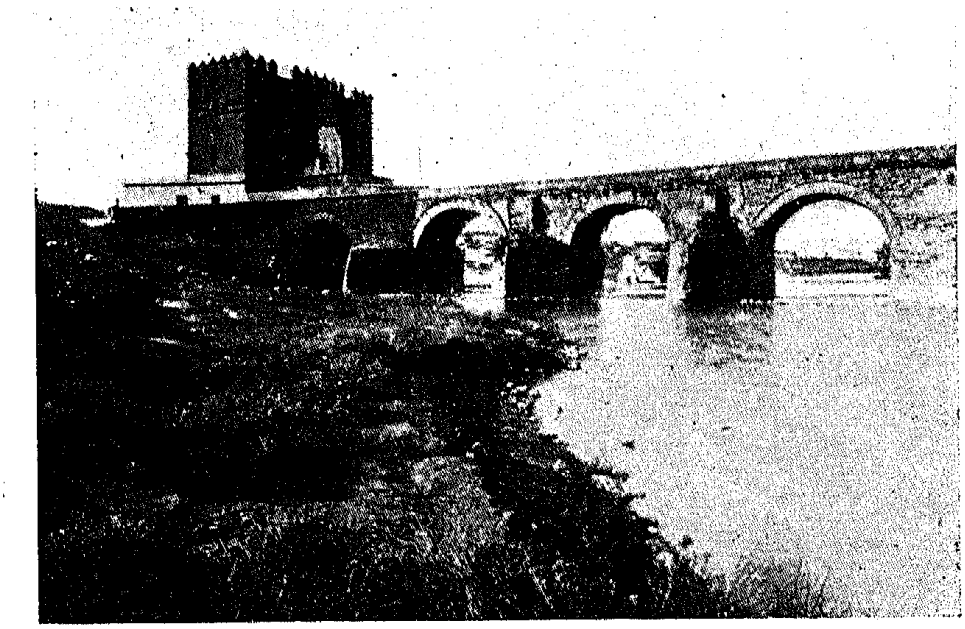

قرطبة . القنطرة العربية على نهر الوادى الكبير

ملحق7:صورة تمثل بناء القنطرة في عهد الإمارة عبدالله عنان: المرجع السابق،ص32

ملحق 8:صورة تمثل الدور في الأندلس عهد الإمارة

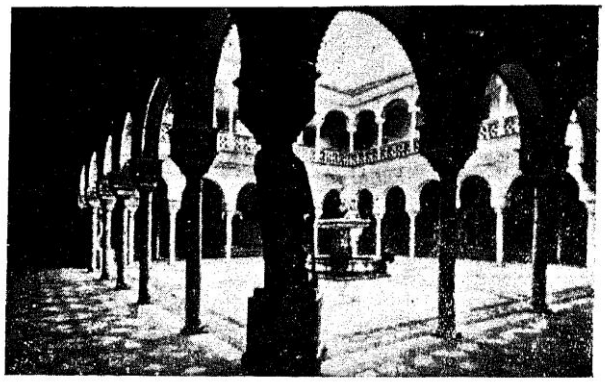

إشبيلية . فناء دار بلاتوس وعقوده العربية

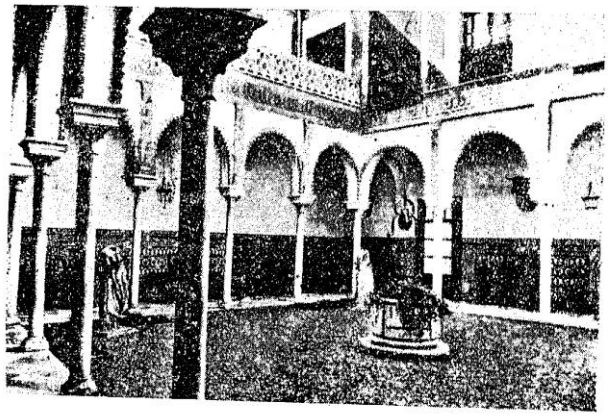

إشبيلية . فناء دار على الطراز الأندلسى

عبدالله عنان:المرجع السابق،ص65

الملحق9:صور تمثل الدراهم والصناعة في عهد الإمارة(جانب إقتصادي)

درهم الإمارة الأموية: عبد الرحمن الأول

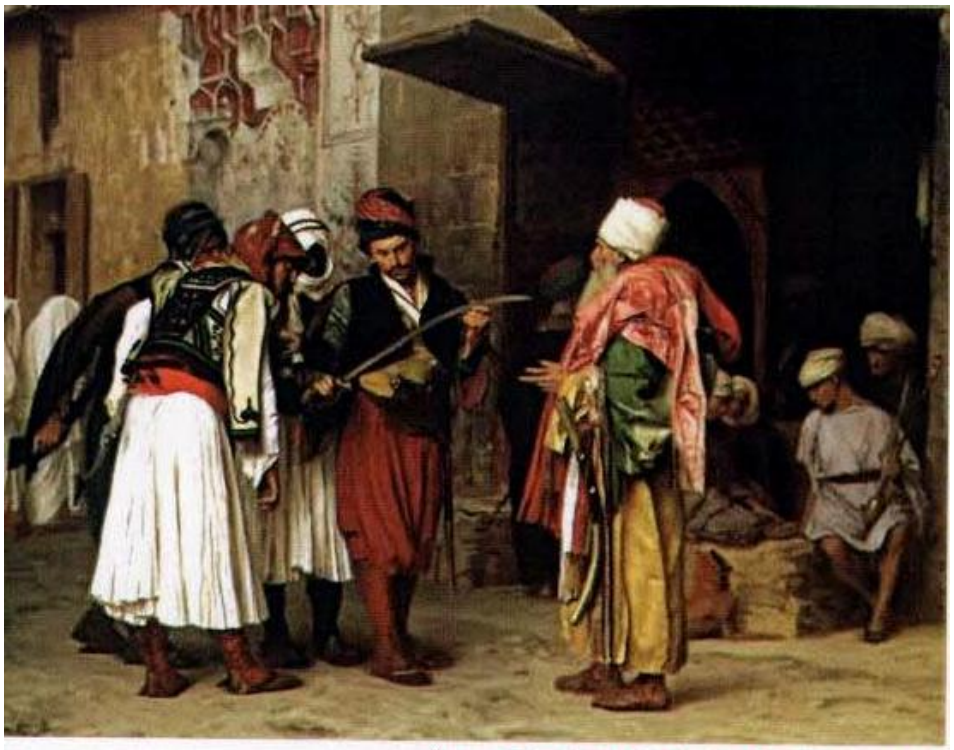

المسلمون ينشطون في تجارة وصناعة السيوف

طارق سويدان:المرجع السابق،ص122

الملحق10:صورة تمثل الحركة الفكرية في الأندلس عهد الإمارة (علوم نقلية)

طارق سويدان:المرجع السابق،ص145

ملحق11:صورة تثمل إزدهار الحركة الفكرية في الأندلس عهد الإمارة (علوم عقلية)

حركة الفكر والثقافة العلمية المزدهرة

طارق سويدان:المرجع السابق،ص130

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

قائمة المصادر:

1- إبن الأبار، (ت698هـ-1260م)،الحلة السيراء،تحقيق حسين مؤنس،دار المعارف،ط1،القاهرة،سنة1985م.

2- إبن أبي صبيعة، (ت668هـ-1270م)،طبقات الأطباء،تحقيق نزار رضا،دار مكتبة الحياة،بيروت،(د،ت)

3- إبن الأثير، (ت637هـ-1239م)،الكامل في التاريخ،ج5،تحقيق محمد يوسف الدقاق،دار الكتب العلمية،ط1،لبنان،1987

4- الإدريسي، (ت560هـ-1166م)،نزهة المشتاق،مكتبة الثقافة الدينية،سنة1866م.

5- إبن بشكوال، (ت587هـ-1183م)،الصلة في تاريخ أئمة الأندلس،تحقيق إبراهيم الأبياري،ط1،الدار المصرية،القاهرة1989م.

6- إبن حيان القرطبي، (ت469هـ-1076م)،المقتبس من أنباء أهل الأندلس،تحقيق محمود علي مكي،دار الكتاب العربي،سنة1973م.

7- الحميدي ، (ت488هـ،1095م)،جذوة المقتبس،تحقيق محمد بشار،دار الكتب العلمية،العراق،سنة1997م.

8- الحميري، (ت-حوالي440هـ)،الروض المعطار في خبر الأقطار،تحقيق إحسان عباس،مؤسسة ناصر للثقافة،ط2،القاهرة،1980م.

9- إبن الخطيب، (ت-776هـ-1374م)،الإحاطة في أخبار غرناطة،تحقيق محمد عبدالله عنان،مكتبة الخانجي،ط2،القاهرة،1973م.

10- إبن خلدون عبد الرحمن، (ت808هـ-1406م)،العبر،تحقيق أبو صهيب الكرمي،طبعة بيروت،1979م.

11- إبن خلدون عبد الرحمن،المقدمة،تحقيق حامد أحمد الطاهر،ط1،سنة2005م.

12- إبن سعيد المغربي، (ت685هـ-1286م)،المغرب في حلى المغرب،ج1،تحقيق شوقي ضيف،دار المعارف،ط4،سنة1999م.

13- إبن صاحب الصلاة، (ت529هـ)،المن بالإمامة على المستضعفين،دار الغرب الإسلامي،لبنان،(د،ت).

14- الضبي، (ت599هـ-1202م)،بغية الملتمس في رجال الأندلس،تحقيق إبراهيم الأبياري،ط2،سنة1989م.

15- الطبري، (ت310هـ-923م)،تاريخ الرسل والملوك،ج9،تحقيق محمد أبو الفضل،دار المعارف،ط2،القاهرة،سنة1967م.

16- الطرطوشي أبو بكر،الحوادث والبدع،تحقيق علي عبد الحميد الحلبي،دار إبن الجوزي،ط1993،3م.

17- إبن عذاري، (ت حوالي695هـ-1295م)،البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب،تحقيق عبد العزيز الأهواني،ط2،بيروت،1980م.

18- إبن الفرضي، (ت403هـ-1013م)،تاريخ علماء الأندلس،تحقيق إبراهيم الأبياري،الدار المصرية،القاهرة،1966م.

19- القزويني، (ت 623هـ-1226م)،عجائب المخلوقات ،تحقيق محمد يوسف القاضي،مؤسسة الأعلمي،ط1،بيروت،سنة 2000م.

20- إبن القوطية، (ت367هـ-977م)،تاريخ إفتتاح الاندلس،تحقيق إبراهيم الأبيار،دار الكتاب اللبناني،ط2،بيروت،1989م.

21- الماوردي، (ت450هـ-1058م)،الأحكام السلطانية،تحقيق محمد حامد الفقي،مكتبة دار إبن قتيبة،ط1،الكويت،سنة1989م.

22- المسعودي، (ت 346هـ-957م)،مروج الذهب،تحقيق محمد محي الدين،ط1،القاهرة،سنة1958م.

23- المقدسي، (ت 380هـ-990م)،أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم،مكتبة مدبولي،ط3،سنة1991م.

24- المقري، (ت579هـ)،نفح الطيب،ج1،تحقيق إحسان عباس،دار صادر ،(د،ط)،سنة1988م.

25- الهمذاني إبن الفقيه، (ت584هـ)،مختصر كتاب البلدان،تحقيق يوسف الهادي،عالم الكتب،ط1،بيروت،1996م.

قائمة المراجع:

أ- الكتب:

26- أبو الفضل أحمد، دراسات في تاريخ وحضارة الأندلس،دار المعرفة الجامعية،1996م

27- أمين أحمد ، ظهر الإسلام،ج3،الدار المصرية اللبنانية،القاهرة،(د،ت)

28- حسن إبراهيم، تاريخ الإسلام،مكتبة النهضة المصرية،ط1،سنة1967

29- الحجي عبد الرحمن، التاريخ الأندلسي،دار القلم ،ط2،سنة1981

30- حماية محمود، إبن الحزم ومنهجه في دراسة الأديان،دار المعارف،ط1،القاهرة،سنة1983

31- حومد أسعد، محنة العرب في الأندلس،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،ط2،بيروت ،سنة1988

32- الزعفراني حايم، اليهود في الأندلس،مرسم الرباط،المغرب،سنة2000م.

-السامرائي إبراهيم،تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس،دار الكتب الوطنية،الطبعة الأولى،ليبيا،سنة2000م.

33- سويدان طارق،الأندلس في التاريخ المصور ،شركة الإبداع الفكري،ط2005،1م

34- السيد سالم عبد العزيز، تاريخ المسلمين وأثارهم في الأندلس،دار المعارف ،لبنان،1962

35- السيد سالم عبد العزيز، قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس،مؤسسة شباب الجامعة،الإسكندرية،(د،ت)

36- الشرقاوي عبد الحميد، الحياة الإقتصادية في الأندلس،دار الدعوة للطبع والنشر ،القاهرة،سنة1950

37- الشعراوي أحمد، الأمويون أمراء الأندلس،(د،ط)،القاهرة،سنة1969

38- الشعراوي أحمد، دراسات في تاريخ إسبانيا،دار النهضة العربية ،سنة1973

39- الشكعة مصطفى ،الأدب الأندلسي،دار العلم للملايين،(د،ط)،سنة1975م

40- العبادي،دراسات في تاريخ المغرب والأندلس،مؤسسة شباب الجامعة،الإسكندرية،سنة1997م.

41- عاشور سعيد،أوروبا في العصور الوسطى،دار النهضة العربية،بيروت،1986م.

42- عبد البديع لطفي،الإسلام في إسبانيا ،ط2، مكتبة النهضة المصرية،القاهرة،سنة1969م.

42- عنان عبدالله، دولة الإسلام ،ج2،الهيئة المصرية للكتاب،(د،ط)،القاهرة،سنة2001م.

43- عنان عبدالله،الأثار الباقية في إسبانيا والبرتقال،مكتبة الخانجي،الطبعة الثاني،القاهرة،1997م.

43- فون شاك، الفن العربي في إسبانياوصقلية،ترجمة الطاهر أحمد مكي،دار المعارف،ط1،القاهرة،1980م.

44- ليفي بروفنسال،الحضارة العربية في إسبانيا،ترجمة الطاهر أحمد مكي،ط3،دار المعارف، 1994م.

45- لين بول،قصة العرب في إسبانيا،ترجمة علي بن صالح بن عبد الفتاح الجارم،مطبعة المعارف،مصر ،1994م.

47- مؤنس حسين، رحلة الأندلس،مطابع كوستا توماس،ط1،القاهرة،سنة1964

49- مؤنس حسين، تاريخ الفكر الأندلسي،مكتبة الثقافة الدينية،(د،ط)،القاهرة،(د،ت)

50- مؤنس حسين، معالم تاريخ المغرب والاندلس ،دار المستقبل ،القاهرة،سنة1980م.

51- منى حسن محمود ،المسلمون في الأندلس،دار الفكر العربي، القاهرة ،سنة1986

52- النجدي عبد الرحمن،التاريخ الأندلسي من خلال النصوص،الدار البيضاء، الطبعة الأولى،سنة1991.

53- ندى طه،فصول من تاريخ الحضارة الإسلامية،دار المعرفة، (د،ط)،الإسكندرية،(د،ت).

55- يوسف حسين، المجتمع الأندلسي في العصر الاموي،ط1، جامعة الأزهر،1994م.

ب-الأطروحات والمذكرات:

54- ياسين مصطفى،بنوأمية ودورهم في الحياة العلمية،كلية الأداب،جامعة الموصل،سنة2004م.

ج–الدوريات:

56– دائرة معارف الشعب،عدد64،61،سنة1959م.

57– مجلة المختار من عالم الفكر،العدد الاول،الكويت،1984م.

الفهرس

الفهرس:.....الصفحة

مقدمة:.....أ-هـ

الفصل الأول:الأوضاع السياسية والإجتماعية في الأندلس خلال عصر الإمارة(138هـ-316هـ/755م-928م)

المبحث الأول:الأوضاع السياسية في الأندلس عصر الإمارة.....07

المبحث الثاني:الأوضاع الإجتماعية في الأندلس عصر الإمارة.....12

الفصل الثاني:الجوانب الحضارية في الأندلس عصر الإمارة (138هـ-316هـ/755-928)

المبحث الأول:الجانب الإجتماعي في الأندلس عصر الإمارة.....23

المبحث الثاني:الجانب العمراني في الأندلس عصر الإمارة.....32

المبحث الثالث:الجانب الإقتصادي في الأندلس عصر الإمارة.....42

الفصل الثالث:الجوانب الفكرية في الأندلس عصر الإمارة (138هـ-316هـ)

المبحث الأول:العلوم النقلية(العلوم الدينية والعربية في الأندلس عصر الإمارة).....51

المبحث الثاني:العلوم العقلية في الأندلس عصر الإمارة.....57

الخاتمة العامة:.....63

قائمة الملاحق:.....66

قائمة المصادر والمراجع:.....77

فهرس المحتويات:.....84